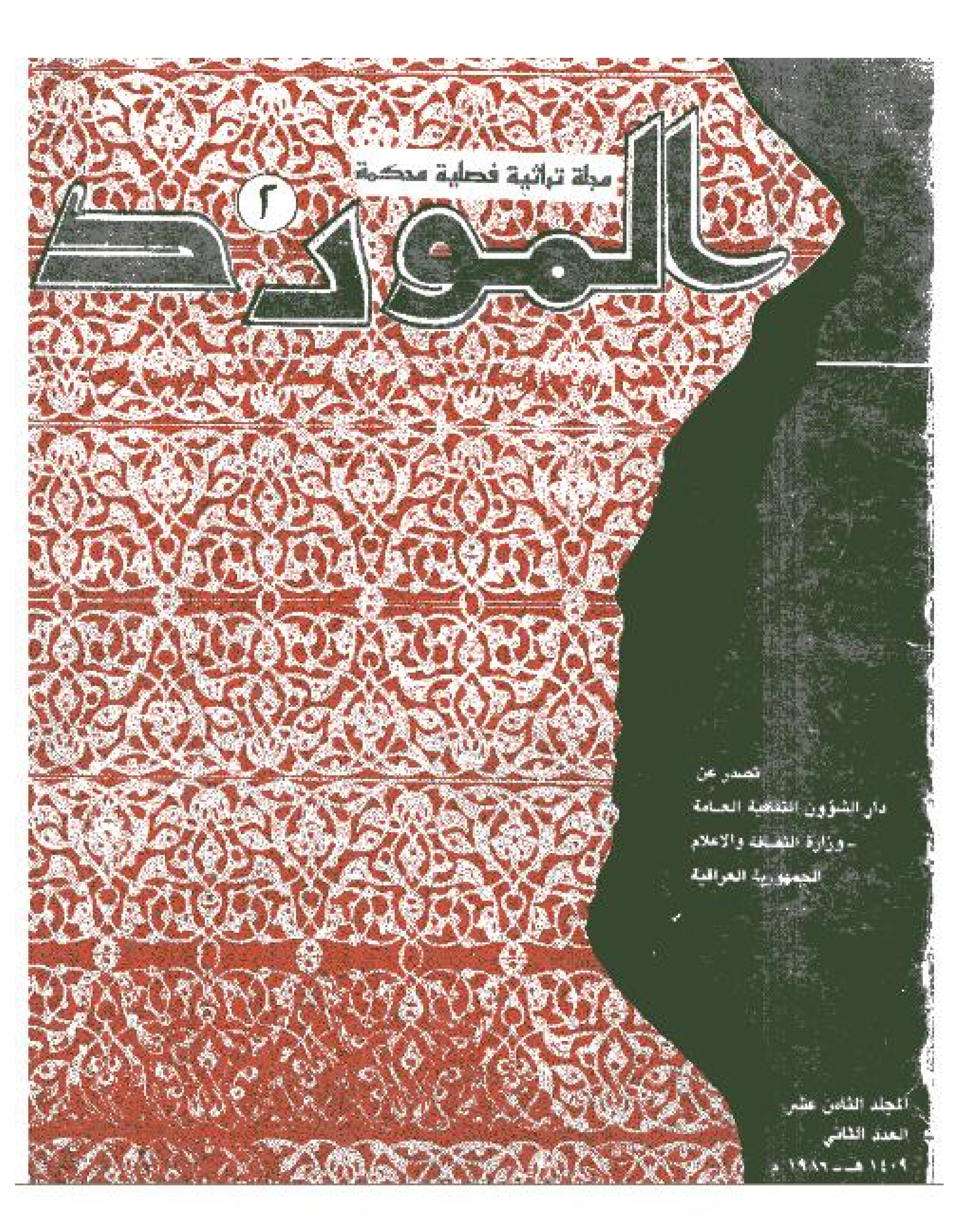

مجلة تراثية فصلية محكمة
المورد ٢
تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية
المجلد الثامن عشر
العدد الثاني
١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الادارة الدكتور محسن جاسم الموسوي

المجلد الثامن عشر
صيف ١٩٨٩
العدد الثاني



رئيس التحرير طراد الكبيسي

سكرتيرة التحرير هدى شوكة بهنام

بغية المرتاد لتصحيح الضاد
تأليف
علي بن غانم المقدسي
المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ

تحقيق
الدكتور محمد جبار المعيبد
كلية التربية/ جامعة البصرة

تقديم

يمثّل كتابنا هذا، مع جملة أخرى من الكتب التي تعرضت لدراسة صوت الضاد، نمطا جديدا في التأليف، وان كان متأخرا بالمقارنة مع كتب الضاد والظاء التي بدىء التأليف فيها منذ القرن الرابع الهجري[1]. وكان النمط الأخير يعنى باحصاء الألفاظ الضادية والظائية في المعجم العربي أو في القرآن الكريم وشرحها. وفي القرن السابع الهجري بدأ هذا النمط الجديد من الدراسات حول هذا الصوت يهتم بدراسة مخرجه وصفاته. وكان كتاب (المراد في كيفية النطق بالضاد لأبي القاسم عيسى بن العزيز اللخمي (ت ٦٢٩ هـ) - فيما أعلم - أول هذه الكتب من الدراسات. ويمثل كتاب ابن غانم المقدسي الحلقة الثالثة منها، ولكنه يعدّ أفضلها في مادته وحجمه.

المؤلف[2]

هو نور الدين علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي.

عرف ب (ابن غانم)، وهو جده السابع، ولقب ب (المقدسي) نسبة الى بيت المقدس، حيث تنتمي أسرته. كما عرف ب (القاهري) نسبة الى قاهرة المعزّ، حيث ولد وعاش ومات.

ولد في القاهرة سنة ٩٢٠ للهجرة، وبها حفظ القرآن منذ صغره. وتلاه بحفظ القراءات السبع على جمهرة كبيرة من الشيوخ، أشهرهم: شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي، وقاضي القضاة محمد بن ابراهيم السديسي، وأحمد بن يونس الجلبي وغيرهم، قال المحبي: وولي المناصب الجليلة كامامة الأشرفية ومشيختها ومشيخة مدرسة السلطان حسن وغير ذلك. وحج مرتين ورحل الى القدس ثلاث مرات، وعقدت له الفتوى بالقاهرة.

توفي سنة (١٠٠٤ هـ) أربع بعد الألف، وصلّي عليه بجامع الأزهر في محفل حافل، ودفن بين القصرين بتربة المجاورين.

مؤلفاته

١ - أوضح الرمز على نظم الكنز

وهو شرح على منظومة الكنز المسماة مستحسن الطرائق في كنز الفقه والدقائق لأحمد بن أحمد المعروف بابن الفصيح الكوفي الهمداني (ت ٧٥٥ هـ). و كنز الدقائق المذكور لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ). ولـ « اوضح الرمز » مخطوطتان:

أ - الأولى في برلين في جزأين، الأول برقم (٤٥٨٧) والثاني برقم (٤٥٨٨).

ب - الثانية في مكتبة الزيتونة في تونس برقم (٤، ٥٨).

٢ - بغية المرتاد لتصحيح الضاد

وهو كتابنا الذي نقدمه للتحقيق.

٣ - تعليقات على الاشباه والنظائر في الفروع.

لابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٩٩.

٤ ـ حاشية على المحيط

للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ). ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٣٠٩، ولها مخطوط في مكتبة كوتنكن بألمانيا برقم ٣٩٧.

٥ ـ ردع الراغب عن صلاة الرغائب

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٤٨٠. وذكر بروكلمان ٢/٤٠٥ (النسخة الالمانية) أن للكتاب مخطوطة في القاهرة.

٦ ـ البديعة المهمة في بيان نقض القسمة

ذكرها البغدادي في ايضاح المكنون ١/١٧٣. ومنها مخطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) برقم (٢٠٠٢) ضمن مجموع، كتب سنة ١٠١٦ هـ، وعنوانها في هذه المخطوطة: بديعة متعلقة ببيان نقض القسمة مع الاشارة الى التسوية بين عبارتي السبكي والكشاف على وجه التحرير والانصاف وبين الرد على قول صاحب الأشباه والتنبيه على ما وقع في ذلك من الخطأ والاشتباه.

٧ ـ رسالة في الوقف

ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٨٩٩.

٨ ـ شرح منظومة ابن وهبان في فروع الحنفية

ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢/١٨٦٦ والبغدادي في هدية العارفين ١/٧٥٠.

٩ ـ مختصر الأعلام في فضائل القدس والشام

اختصره المؤلف من كتاب لابن عساكر. منه مخطوط في دار الكتب المصرية ببرقم (١٢٩٧١ ح).

١٠ ـ نور الشمعة في بيان ظهر الجمعة

من مخطوطاته:

أ ـ في مكتبة الدولة في برلين مخطوطتان برقم (٣٥٩٦) و (٣٨١١).

ب ـ مخطوط في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم (٣٠١٨).

ج ـ مخطوط في المكتبةالوطنية بباريس برقم (١١٦٠).

د ـ أربعة مخطوطات في الموصل: في المدرسة الاحمدية برقم (٢٤/٨١) مجموع، ومدرسة الخياط ببرقم (١٦/٢٥) مجموع، والمدرسة المحمدية برقم (٢٠/١٤) مجموع، والمدرسة الرضوانية برقم (١٨/١٢٦) مجموع.

١١ ـ ووهم البغدادي فنسب له في هدية العارفين ١/٧٥٠ كتابا بعنوان (الفائق في اللفظ الرائق، في الحديث)، وصواب نسبته الى جمال الدين عبد الله بن علي بن محمد الشهير بابن غانم المتوفى سنة ٧٤٤ هـ. انظر: كشف الظنون ٢/١٢١٧ وايضاح المكنون ٢/١٥٤.

كتاب بغية المرتاد

دافعُ المؤلف الرئيس لوضع كتابه ما رآه من نطق محرّف، من وجهة نظره، لهذا الصوت عند المصريين في القرن العاشر الهجري. يقول: (لّما رأيت بمحروسة القاهرة التي هي زين البلاد، كثيرا من أفاضل الناس فضلا عن الأوغاد، يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد. . . . فأردت مع طلب جمع من الأخوان، واشارة من بعض الأعيان، أن أزيل الغين عن عين الرشاد. .). ويوضح ابن غانم هذا النطق بقوله: (. . . فليعلم أن أصل هذه المسألة أنهم ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال المفخّمة أو الطاء المهملة، وينكرون على من ينطق بها قريبة من الظاء. . .)، أي أن نطق المصريين للضاد في زمن المؤلف يشبه نطقهم الآن له[٣]. ويرى أن النطق الصحيح قريبا من الظاء المعجمة.

أسس ابن غانم كتابه على مقدمة وفصلين وخاتمة. ففي المقدمة تناول بيان مخرج الضاد وما لها من الصفات. وجعل عنوان الفصل الأول (فيما يدل بالمعقول على أن اللفظ بالضاد كالظاء المعجمة هو المقبول)، فيما جعل عنوان الفصل الثاني (فيما يدل بالتصريح على أن التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء هو الصحيح). حاول المؤلف في هذين الفصلين من خلال النقول عن المتقدمين، لغويين وقراءا، اثبات أن لفظ الضاد قريب من الظاء المعجمة. أما الخاتمة فجعل عنوانها (تنبيهات دافعة لتمويهات)، وتتضمن بعض الردود على من يريد مناقشة أفكار هذا الكتاب أو اثارة استفسارات حول مادته، متعرضا الى الضاد الضعيفة التي وردت في كتاب سيبويه.

ان محاولة المؤلف في كتابه هذا لتحديد مخرج الضاد، الذي طالما كثر الجدل حوله بدءا بكتاب سيبويه حتى وقتناهذا، جديرة بالتقدير والاحترام، بخاصة وهو رجل فقه وحديث، ولكنه رحمه الله كان امتدادا لسلفنا الصالح الذين كانوا موسوعيين في علمهم.

تحقيق النص ومخطوطاته

اعتمدنا في تحقيق نص هذه الرسالة خمس مخطوطات،

ليس بينها ما يمكن عدّه أصلا أو اساساً في التحقيق. لكن يمكننا ايلاء المخطوطة (ج) أهمية خاصة لكونها كتبت عن نسخة مكتوبة بخط أحد تلاميذ المصنف، على الرغم مما فيها من أوهام وتصحيفات يمكن نسبتها الى أحد الناسخين، تلميذ المصنف أو من نسخ عنه. مما يجعل الاعتماد عليها كليًا في التحقيق غير مأمون. والى جانب هذه النسخ الخمس فقد رجعنا الى ما استطعنا الرجوع اليه من مصادر المؤلف التي اعتمدها، لتصويب هذه النقول أو توثيقها.

والمخطوطات الخمس هي:

١ ـ مخطوطة مكتبة جامعة كمبرج (ورمزها: ج)

رقم هذه المخطوطة ((or. 1431(8)) وتتألف من (٣٣) صفحة، في كلّ صفحة (١٧) سطرا. تتفق عموما في نصها مع مخطوطة (ر). لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، غير أن الناسخ نقل خاتمة النسخة التي نقل عنها وتشير الى من شهر رمضان المبارك سنة ست عشرة وألف

٢ ـ مخطوطة مكتبة جامعة برنستون (ورمزها: ر)

وتقع هذه الجامعة في مدينة نيو هافن في الولايات المتحدة الامريكية. رقم المخطوطة هو (Yahuda section — 313)٪ وتتألف من (١٦) صفحة، في كلّ صفحة (١٩) سطرا. وبسبب دقّة خطها وصغره صار من الصعب الاستفادة منها من غير الرجوع الى النسخ الأخرى. تاريخ نسخها ١١٣٠ هـ، وناسخها علي بن عبد الكريم.

٣ ـ مخطوطة برلين (ورمزها: ب)

وتوجد في المكتبة الوطنية ببرلين برقم (7025)٪ وتتألف من (١٨) صفحة، في كلّ صفحة (٢٣) سطرا. على هامش بعض صفحاتها تعليقات كتبت بخط أمين حلواني المدنيّ (ت ١٨٩٨ م). وقد ضرب المدني على بعض كلمات المتن واضعا فوقها كلمات أخرى. تاريخ نسخها سنة ١٢٨١ هـ، ولم يذكر اسم الناسخ.

٤ ـ مخطوطة مكتبة طوبقبي (ورمزها: ط)

وهذه المكتبة في استانبول، والمخطوطة فيها برقم .(7732) وتتألف من (٥٨) صفحة، في كل صفحة (١١) سطرا. ويتفق نصها مع (ب) قبل أن يضرب أمين المدني على بعض كلماتها. لم يذكر الناسخ ولا تأريخ النسخ.

٥ ـ مخطوطة مكتبة جامعة كمبرج الثانية (ورمزها: ك)

ورقمها فيها(or. 19) ، وتتألف من (٣٣) صفحة، في كلّ صفحة (١٥) سطرا. وتتميز هذه الخطوط بأن ناسخها كان يتصرّف في بعض كلماتها وعباراتها فيغيّر فيها ويبدّل، كما هو واضح في هامش النص المحقق. لم يذكر الناسخ ولا تأريخ النسخ.

والحمد لله على فضله

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم[١]

الحَمْدُ للّهِ الذي وَفَّقَ للنُّطْقِ الفَصِيْحِ مَنْ أرَادَ، ووَقَفَ عن الحَقِّ الصَّريحِ مَنْ لَزِمَ العِنَادَ، والسَّلامُ[٢] علَى سيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أفصَحِ[٣] مَنْ نَطَقَ بالضَّادِ، وعلَى الِهِ وأصْحَابِه[٤] المُنْقَادِينَ للصَّوابِ خيرَ انقيَاد، ورَضِيَ اللّهُ تَعَالَى[٥] عن العُلَماءِ الأمجَاد، خُصُوصاً الذينَ إجتَهدُوا[٦] لنفعِ[٧] العِبَاد، ودَوَّنُوا لَهُمْ مَا إن[٨] نَظَرُوه بعَيْنِ التَّأمُّلِ والانتِقَاد بَلَغَهم غايَةَ البُغيَةِ والمُرَاد.

وبَعْدُ، فيَقُولُ المُفتَقِرَ الى الغَنيِّ الجَواد، عليُّ بْنُ غَانِمٍ المقدسيّ الحَنَفيّ الإعتقاد[٩]: لَمَّا رَأَيْتُ بمحروسَةِ القَاهِرة، التِي هِي زَيْنُ البِلاد[١٠] كَثيراً مِنْ أفاضِلِ النَّاسِ فضْلاً عن الأوغَاد[١١]، يُخْرِجُونَ عن مُقْتَضَى العَقْلِ والنَّقْلِ في النُّطْقِ بالضَّادِ، ويُنْكِرُونَ على مَنْ وَافَقَهُمَا لأنَّ مُخَالفَتَهُمَا بينَهم أمرٌ مُعْتَاد[١٢]، ويَرُومُونَ أن نَتَبِعَهُم من غَيْرِ أصْلٍ لَهُم اليهِ آسْتِنَاد، سِوَى التَّوارُثِ عن الآباءِ والأجْدَاد، مِنْ غيرِ رعَايَةٍ لتَمهيْدِ الأصُولِ، ولا هِدَايَةٍ لتَسْديدِ الفُصُولِ، ولا تَبْصِرَةٍ فِيما[١٣] فيه إرشَاد ثم شَاعَ الإنكَارُ علينَا في كلِّ نَاد، بَيْنَ كلِّ حَاضِرٍ وبَاد. فأردتُ مع[١٤] طلبِ جَمْعٍ من الإخوانِ، وإشارةٍ من بَعضِ[١٥] الأعيانِ، أنْ أزيْلَ الغَيْنَ عن[١٦] عَيْنِ الرَّشَاد، وأفيْضَ من أعيُنِ الدَّلائلِ العَقْليَّةِ والنَّقْليةِ ما يُرَوِّي كُلَّ صَاد. فَشَرَعتُ فيه مُعْتَرِفاً بقِصَرِ البَاعِ وقِلَّةِ الزَّادِ مَعَ[١٧] التوكّلِ على اللّهِ والاعتماد، سَائلاً من فضله النفْعَ به في المَعَاد وسَمَّيْتُه: بُغْيَةَ المُرْتَاد لتَصْحِيحِ الضَّاد.

وقَبْلَ الخَوضِ في المَرام، لا بُدَّ من تَمهيد الكَلام، وتَحرير المَقام. فَلْيُعْلَمْ انَّ اصْلَ هذهِ المَسْأَلةِ[18] أنهم يَنْطِقُونَ بالضادِ مَمْزوجةً بالدَّالِ المُفخمةِ أو الطاءِ المُهمَلةِ، ويُنْكِرُونَ[19] على مَنْ يَنْطِقُ بها قَرِيْبةً من الظاءِ المُعْجَمةِ، بحيثُ يَتوهَّمُ بعضُهم أنَّها هي، وليسَ كما تَوهَّمَه.

فَنقُولُ: الكلامُ في إثْبَاتِ مَا أنكرُوهُ مُنْحصِرٌ[20] في مُقدِّمةٍ، فيمَا يَجبُ انْ نُقدِّمَه، وفَصلينِ مُحْيطينِ من الدَّلائلِ بنوعَيْنِ، وخاتمةٍ لِتنْبِيْهاتٍ ودَفْعِ تَمْويهاتٍ.

أمَّا

المُقدِّمةُ

ففي بَيانِ مَخرجِها وما لها مِن الصِّفَاتِ التي نَصَّ عليها[21] العلماءُ الأثْبَاتُ في الكتب المُعتبرات، ليكونَ الناظِرُ على بَصيرةٍ من[22] الدلائلِ الآتياتِ. فإنَّ كُلَّ حرفٍ له لفظٌ بإعتبارِ مَخرجِه وصِفتِه، فهُما يَحفظانِه[23] عن زيادتِه ونُقصانه. وعند عرضِه عليها[24] تَتحققُ[25] صحتُه وسقمُه، كما تتحققُ[26] صَراحةُ الدينار من ضربه عند إلقائه على صَلْدٍ[27]، كما قال الامام الشاطبي[28] رضي الله عنه في «حرز الأماني[29]»:

وهَاكَ موازينَ الحُروفِ وما حَكَى
جَهابِذةُ النُّقادِ فيها مُحصِّلا
ولا رِيْبَةٌ في عَيْنِهِن ولا رِبا
وعندَ صَليلِ الزَّيْفِ يَصْدقُ الأبتِلا[30]

وقد قِيْلَ إنَّ المَخْرجَ يبيِّنُ كميةَ الحرفِ كالميزانِ، وإن الصفة تُبيِّنُ كيفيَّته كالناقد. أمَّا مَخرجُها، فقال العلامةُ ابنُ الحاجب[31] في الشافية: «وللضاد أولُ إحدى حافتيه وما يَليها من الأضراس»[32]. وقال الجار بردي[33] في «شرحها»: «وللضاد أولُ إحدى حافتي اللسانِ وما يليها من الأضراس التي في الجانب الإيسر أو الإيمن. والحافةُ: الجانبُ. ويَنبغي أن تَعْلم[34] أنْ ليسَ المرادُ بأوّلِ إحدى حافتيهِ ما هو في مُقابلة أقصى اللسانِ وما يَليه، لتأخّرِ ذكرِه الضادَ عن القاف والكاف، فإنّه دلَّ على تأخرِ مَخرجِه عن مَخرجيهما. وإذا أخر ذكرُه عن الجيم والشين والياء أيضا علم أن مُقابل مَخرجِها من حافة اللسان، لكنَّ[35] أقربُ الى مقدّمِ الفم بقليل، هو مَخرجُ الضادِ. ثم إنَّ اخراجَها مِن الجانب الأيسر أيسرُ عندَ الأكثرِ وقد يَستوي الجانبانِ[36] عند البعضِ»، انتهى[37]. وهو يَدُلُّ على أنَّ معنى قولهم[38]: وبعضُهم يُخرجُها من الجانبين، أنَّه يُخرجُها من احدِهما تارةً ومن الآخر أخرى. وقال بعض شرّاحِ «ألفيَّة ابنِ معطٍ»[39]: وكانَ عُمَرُ بنُ الخطّابِ رضي الله عنه[40] يُخرجها من الأيمن ومن الأيسر[41]، وهو ايضاً فيما ذكرناه أظهر[42].

وأما صِفاتُها فمنها:

الجَهْرُ[43]

وهو اصطلاحاً حَبْسُ عندَ النَفَسِ اللفظِ[44] بالحرف لِقُوّةِ الاعتمادِ عليه، ولغةً الاعلانُ[45]. وضدُّه الهَمْسُ: وهو اصطلاحاً جَرْيُ النَّفَسِ عند اللفظِ[46] بالحرف لضَعْفِ الاعتماد على مخرجِه، ولغةً الخَفَاءُ. وقال ابنُ الحاجبِ في «شرح المفصل[47]»: «إنّما سُمِّيَتْ المجهُورَةُ مَجهورةً من قولهم[48]: جهرت بالشيء اذا أعلنتُه، وذلك لأنه لَمّا امتنعَ النَّفَسُ أنْ يَجريَ معها انحصرَ الصوتُ بها فقويَ التصويتُ بها وسُمِّيَ قَسيمُها مهموساً، اخذاً من الهَمْسِ الذي هو الإخفاءُ. لأنّه لمّا جَرى النَّفَسُ معها لم يَقْوَ التصويتُ بها قُوّتَه في المجهورة فصارَ في التصويتِ[49] بها نوعُ خفاءٍ لانقسامِ النَفَسِ عند النطْقِ بها»، انتهى[50].

وقد عَدّها بعضُ المتأخرينَ في[51] المَهموسةِ في حروفٍ أُخَر. قالَ ابنُ الحاجب: ولو قالَ هذا البعضُ إنّها بين المهموسة والمجهورة لكانَ أقرب.

ومن صفاتها:

الرخاوة[٥٢]

وهي جَريُ الصوتِ مع لفظها لضَعْفِ الاعتماد، وهي لغةً: اللِّيْنُ، وضِدُّها الشِّدَّةُ: وهي حَبْسُ الصوتِ عندَ لفظها لقوةِ الاعتماد، وهي لغةً: القوَّةُ.

والبِيْنِيَّةُ

أيضاً، وهي كونُ الحرف يَجري معه بعضُ الصوتِ ويُحْبَس بعضُه، أو يَجري جَرياً ضعيفاً، منسوبٌ الى « بَيْنَ »، وهي[٥٣] التوسّطُ بينَ شيئين، كذا في « كنز[٥٤] المعاني[٥٥] ». في « شرح الشافية » للجار بردي، الحروفُ الشديدةُ حروفٌ يَنْحصرُ جَريُ صوتِها عند إسكانِها في مَخرجِها. والرِخْوةُ بخلافِها، فهي حروفٌ لا ينحصرُ جَريُ صوتِها عندَ إسكانها. وسُمّيَتْ الشديدةُ شديدةً مأخوذةً من الشدَّةِ آلتي هي القوةُ، لأنَّ الصوتَ لَمّا آنحصَر في مَخرجِهِ ولم يَجْرِ اشْتَدَّ، أي آمتنَعَ قَبولَه التَّلْيين[٥٦]، لأنَّ الصوتَ إذا جَرى في مَخرجِهِ أشْبَهَ حَرْفَ اللِّين. والرِّخْوةُ مأخوذةٌ من الرِّخَاوَةِ آلتي هيَ اللِّينُ[٥٧] لِقَبُولِهِ التَّطْويلَ بِجَرْيِ الصَّوْتِ في مَخرجِهِ عندَ النُّطْق[٥٨].

ومنها الاستِعْلاء[٥٩]

وهو آرتفَاعُ اللِّسانِ الى الحَنَكِ الأعلى[٦٠]، عندَ اللَّفظِ[٦١]، وهوَ لُغَةً العُلو[٦٢]، فَسُمّيتْ به تَجَوّزاً كَما في « ليل نائم ». قيلَ: وَيَجُوزُ أنْ تَكُونَ[٦٣] تسميتُها به لخُروجِ صوتِهَا مِن جِهَةِ العُلُوّ، وكُلّ مَا جَاءَ من عَالٍ فهو مُسْتَعْلٍ. وضدُّه: الإستِفَالُ، وهو آنحِطَاطُ اللِّسان عن الحَنَكِ عندَ اللَّفظِ، وهو لغةً: الانْخِفَاض.

ومنها الإطْبَاقُ[٦٤]

وهو تَلاقِي طَابِقَيَ اللّسانِ والحَنَكِ الأعلى عندَ اللَّفظِ[٦٦]، وهوَ أبلَغُ من العُلُوّ. ولغةً التلاصُقُ والتساوي، وفيه أيضاً تَجَوّزٌ لأن المُطْبَقَ إنّما هو اللسانُ والحَنَك، وأمّا الحرفُ فهو مُطْبَقٌ عندَه، وآختُصِرَ فقيلَ: مُطْبَقٌ، كما قيلَ للمشترك[٦٧] فيه: مشترَك، ومثله كثيرٌ. وضدُّه الانفتاحُ، وهو تجافي كلٍّ منهما عن الآخر، ولغةً الافتِراقُ.

ومنها الإصمات[٦٨]

والمُصْمَتَةُ حروفٌ لا تَنْفرد[٦٩] في كلمةٍ رُباعية أو خُماسيةٍ، كأنّهم لَمّا لَمْ يَجْعلوها مَنْطوقاً بها أصمتُوها أي جعلوها صامتةً، أو أصْمَتَ المتكلمونَ أنْ يجعلوا منها رُباعياً أو خُماسياً، وضدُّهَا المُذْلَقَةُ، وهي ستةُ حروفٍ جُمِعَتْ في قولكَ: مر بنفل، سُمّيَتْ به لخروجها من ذَلَقِ اللسانِ والشَفَةِ أي طرفيها[٧٠]. والذَّلاقَةُ: السرعةُ في النُّطْقِ، ولخفّتِها لا تخلو منها كلمةٌ رُباعيةٌ أو خُماسيةٌ إلّا شاذةً أو دخيلة في العربيّة، كعسجد[٧١].

هذه الصفاتُ المتضادةُ آلتي لا يخلو[٧٢] حرفٌ عنها، وبقي صفاتٌ تختصُّ ببعضِ الحروفِ.

فمنها الصتم[٧٣]

والصتم: ما عدا حروفَ[٧٤] الحلْقِ، سُمّيَتْ[٧٥] به لتمكّنها في خروجها من الفَمِ وآستحكامِهَا فيه، ولم تُسَمَّ[٧٦] الحلقيةُ به لعدم تمكّنِها ببعد حَيّزِها.

ومنها التفخيم[٧٧]

وهو تَسمينُ الحرفِ. وضدُّه: التَّرقيْقُ، لنحافته.[٧٨].

ومنها الأصالة[٧٩]

وهو كونُ الحرفِ جزءاً لكلمةٍ، ويُقابَل بـ« فعل » وتكرُّر لام المنيف.[٨٠] ولمعرفتِها طرقٌ في التصريف، وضدّها: الزيَادةُ، وهي بخلافِها، وبَسْطُ الكلام عليْهَا في غيرِ هذا المحل.

ومنها الشَّجْرِيَّة[٨١]

وهي كونُها تَخرجُ من شَجْر الفم أي مَفْرجِه ومفتحِه

ومنها الإستطالة[٨٢]

وهي كما قالَ الجَعْبَريُّ[٨٣]: الإمتدادُ من أوّل حافّةِ اللسانِ الى آخرِهَا، لا كما قالَ مكّي[٨٤]: لتمكّنِها بالصِّفات[٨٥]. والفرقُ بين المستطيلِ والممدود أنّ الأولَ جرَى في مخرجه والثاني جرَى في نفسه.

ومنها النَّفْخ

وهو صوتٌ يَلحقُها عند الوقْفِ يُشْبهُ النفخَ. ذكرَ هذه الصفَة الجَعْبَريُّ في كُتبِه والأستاذ أبو حيّان[٨٧] في شرح التسهيل[٨٨].

ومنها التفشّي[٨٩]

حُكي عن بعضهم، وهو آنتشار[٩٠]، الصوت عندَ اللفظ حتى يتصلَ بحرفِ الطرف وبالعكس[٩١]، وهو للشين بالاتفاق.

قال الجَعْبَريّ: والتحقيقُ أنّ الضادَ آنتشَرَ بمخرجه وذلكَ بصوته.

وإنّما ذَكرنَا هَذهِ الصّفاتِ[٩٢] مع أضدادِهَا لأنّ بعضَهُم وَصَفها بصفَةٍ وبعضهم وَصَفَهَا بضدّها، فذكرنَا الضّدّيْنِ لِتَعلَمَ الصّفةَ علَى القولَيْن، وللتكميل والتّعويلِ علَى مَا قِيلَ بضِدّها تَتَبيّنُ الأشيَاءُ[٩٣].

الفصل الاول

فيما يَدلّ بالمَعقُول علَى أنّ اللفْظَ بالضّادِ كالظّاءِ المُعْجَمةِ هو المَقْبُولُ

وهيَ أدِلّةٌ مُتعددةٌ لاحتْ لنَا بالنّظر في المَنْقُول:

الاول: إنّ عُلماءَ هذا الفَنّ وغيرَهُم تَعرّضُوا للفَرقِ بينَهُمَا وبَيّنُوا الألفاظَ التي تُقرأ[٩٤] بالظّاءِ والّتي تُقْرأ بالضّادِ، في مُؤلفاتٍ لهم مُسْتَقلّة وغيرِ مُستقلّة نَظْماً ونَثْراً. فمنهم:

١ ـ العَلاّمَةُ آبنُ الجَزَريّ[٩٥] في مُقدّمته[٩٦] المَشهورةِ في التّجْويدِ، ذَكَر الكَلِمَاتِ ٱلتي بالظّاءِ الوَاقِعَةِ في القُرآنِ ليُعْلَمَ أنّ مَا عَدَاها بالضّادِ.

٢ ـ ومنهم الأمامُ الشّاطِبيّ في أبياتِه[٩٧] ٱلتي أولُهَا:

رُبَّ حَظٍ لِـكَـظْمِ غَـيْظٍ عَـظِيم
اظْـفَـرَ الـظُّفْـرِ بـالـغَـلِيْظِ الـظُّلوم[٩٨]

٣ ـ ومنهم الشيخُ عِزُّ الدينِ الرَّسْعَني[٩٩] في أبياتِه[١٠٠] ٱلتي أوّلُهَا:

حَـفِـظْتُ لَـفْـظاً عـظِـيمَ الـوعَظِ يُـوقِظُ مِـنْ
ظَـمـا لَـظىً وشُـواظِ الحَـظْرِ والـوَسَـنِ

٤ ـ ومنهم الحافظُ أبو عَمْرو الدّاني[١٠١] في أبيَاتِه[١٠٢] ٱلتي أوّلُهَا:

ظَـفِـرتْ شُـواظُ بـحَـظّهـا مِـن ظُـلمِـنَـا
فـكَـظمـتُ غَـيْظَ عَـظِيـم[١٠٣] مَـا ظَـنـنـتُ بِـنَـا

٥ ـ ومنهم الحَرِيْري[١٠٤] في «مَقَامَاتِه»[١٠٥] نَظَم الكلماتِ ٱلتي هي بالظّاءِ مُطْلقاً في أبياتٍ أوّلُها:

أيّهـا السّـائـلي عن الضّـاد والـظا ء لـكـي لا تُـضِـلّهُ الألـفَـاظُ
إنّ حِفظَ الظاءاتِ يُغنيك فآستمعها[١٠٦] آستمـاعَ آمـرئً لـه آستيقَـاظ[١٠٧]

٦ ـ ومنهم الشَّيخُ جَمالُ الدِّينِ آبنُ مَالِكٍ[108]، عَمِلَ نحوَ بيتَيْنِ بيْتاً كالحريري[109]، أوَّلُها:

بِسبقِ شينٍ أوِ الجيمِ آستِبانةُ ظَا
أو كافٍ أو لامٍ أيضاً كاكْظُ مُلتَمِظَا

٧ ـ والأديبُ الأوحَدُ محمدُ بنُ احمدَ بن جَابرٍ الهوَاريّ[110] نَظَمَ قصيدَةً بديعةً في الفَرْقِ بينَهما[111]. قالَ الشِّهَابُ القَسْطلانيّ[112]: لَمْ يُسْبَقْ الى مِثالِها ولم يَنْسجْ أحدٌ[113] فيمَا عَلِمْتُ على مِنوَالِهَا. وأوَّلُها:

حَمدُ الإلـهِ أجلُّ مَا يُتكلَّمُ
بدءٌ بهِ فلهُ الثناءُ الأدْوَمُ
وعلى النبيّ الهاشميّ وآلهِ
أزكى صلاةٍ عَرْفُهَا يُتنسَّمُ[114]

٨ ـ والصَّاحبُ بنُ عبّادٍ[115] ألّفَ في الفَرْقِ بينَهما كتاباً نحوَ ثلثمائةِ وَرَقةٍ[116]، ثُمّ آختصرَهُ في نحوِ عَشْرةِ أوراقٍ.

وغيرُ هَؤلاءِ جمعٌ كثيرٌ أعرضْنا عن ذكرهم خوفَ الإطالة[117]، ولهذا آقتصرْنا مِن[118] كلامهم على أوّلِ كلِّ[119] مقالةٍ. فياليتَ شِعْري لولا التَّشابُهُ بينَهُما لفظاً والإلتباسُ، حتّى خفيَ الفرقُ بينَهُما على كثيرٍ من النّاسِ، لِمَ كانَ هذا الجمُّ الغفيرُ يُتعِبونَ القلمَ أو يسوّدونَ القِرطاسَ.

الثاني: إن الضّادَ ليستْ لُغةَ التّركِ بَلْ مخصوصةً باللغةِ العربية، كما أشارَ اليه أبو الطيِّبِ في قوله:

وبهِم فخرُ كلِّ مَنْ نطقَ الضّا
دَ وعَوذُ الجاني[120] وغوثُ الطّريدِ[121]

ودَلّ عليه قولُ الأستاذِ ابي حيّان في كتاب له في اللُّغةِ التُّركية:[122] « حروفُ المُعجم في هذا اللّسانِ ثلاثةٌ وعشرونَ حرفاً[123] »، وسَردَها وعن الضّادِ جرّدَها. ثُمّ قالَ[124] « ومتى وُجِدَ في بعض الكلام حرفٌ غيرُ هذه فيُعلَمُ أنَّ تلكَ الكلمةَ غيرُ تركيّةٍ بَلْ منقولةٌ من لغةٍ غيرِها[125]. »

وقالَ الشِّهابُ النّصيبي[126] في شرحِ ألفيّةِ آبن معطٍ بعدَ ذِكْرِ مخرجِ الضّادِ: «[127] وهومن خواصِ اللُّغةِ العربيّةِ لا يُوجَدُ في غيرِها[128]. »

وقالَ الإمامُ البُرهانُ الجَعْبَريُّ في كتابه عُقود الجُمان[129]:

والعُرْبُ خُصَّ بِضادِها وتكثّرتْ
بالظّا وثا والذال[130] فآستمعانِ[131]

وقالَ في القَامُوس: « والضّادُ حرفُ هجاءٍ للعرب خاصةً ». وقالَ الجارْبَرْدي في « شرح الشّافية[132] »: « ولا ضادَ إلّا في العربيّةِ، ولذلكَ قالَ صلّى الله عليه وسَلّمَ: أنَا أفصحُ من تكلَّمَ بالضّادِ[133] »، لكنْ قالَ القَسْطلاني في « لَطائف الإشارات » بعد ذكر الحديث[134] بلفظ: أنَا أفصحُ مَنْ نَطَقَ بالضّادِ: « إلّا أنّه لا أصلَ له كما قالَ الحافظُ الكبيرُ آسماعيلُ بنُ كَثيرٍ الحنبلي[135]، وذكرهُ الحكري[136] في « النجوم[137] » ساكتاً عليه[138] »، انتهى.

إذا عُلِمَ ذلكَ فليسَ مَفقوداً في لُغةِ التّركِ إلّا الضّادُ الشّبيهةُ بالظّاء، أما هذا الحَرْفُ آلذي يُشْبِه الدّالَ المُفخّمةَ[139] أو الطّاءَ المُهْمَلةَ آلذي يَنْطِقُ بهِ أكثرُ المصريّينَ[140] ولْنُسمّهِ بالضّاد الطّائيّة، فموْجودٌ في لُغةِ التركِ بَل[141] في أكثرِ ألفاظِهم، كما يَشهَدُ العارفُ بلغتِهم[142] بَلِ السّامعُ لكلامِهم، والموجودُ غيرُ المفقودِ، وبذلكَ يَتمّ[143] المقصودُ.

الثالث: إنّ الفقهاءَ ذكَرُوا أحكامَ مَنْ يُبدِلُ الضّادَ ظاءً، قالَ في « الذخيرة[144] »: « من[145] يأتي بالظّاء مكانَ الضّادِ، وبالضّادِ مكانَ الظّاءِ، فالّذي يَنْبغي أنْ تَفسُدَ صلاتُه، وهو قولُ عامّةِ المشايخ. وآستحسَنَ بعضُ مشايخنا وقالُوا بعدَمِ الفَسادِ للضَّرورةِ في حَقِّ العوَامِ. » وقالَ الشيخُ خليلٌ المَالكيّ[146] في مُختصرِه[147]: « وهل بلاحن مُطلقاً أو في الفاتِحة وبغيرِ مُميّزٍ بينَ ضادٍ وظاءٍ خِلافٌ. »

وقال الأمَامُ النّوويّ[149] في مِنهاجِه[150]: ولَوْ أبدلَ ضاداً بظاء لم يَصحّ في الأصحّ. وقالَ الشيخُ علاءُ الدين المَرداوي[151] الحَنْبلي في « تنقيحه[152] »: ولو أبدلَ حرفاً لم يصحّ الاضادُ « المَغضوبِ عَليْهم وَلا[153] الضّالّين[154] » بظاءٍ[155] فَيصحّ[156]. ولم يَتعرّضوا لأحكامِ مَنْ يُبْدِلُها بحرفٍ غيْرِ الظّاءِ كَما تَعرّضوا لأحكامِ من يُبْدِلُها بِهِ، فلَوْلا التّشابُهُ بينَهُا لَمَا كانُوا يَفْعَلُون ذلك.
الرابع: إنّ بعضَ العُلَماء وَصَفَها بالتّفشّي، ولا تَفشّيَ فيها إلاّ إذَا كانتْ شَبيهةً بالظاءِ[157]، أمّا الضّادُ الطائية فلا تَفشّيَ فيها[158].
وقد سَبَق ذكرُ التّفشّي ومَعْناه ولذلكَ مَا أعدنَاه.

الخامس: إنّهم ذَكَرُوا أنّ من صِفَاتِها النّفْخُ، ويُشارِكُها فيه الظّاءُ والذالُ والزاي، ولا يتَحقّقُ ذلكَ إلاّ في الضاد الشّبيْهةِ بالظّاءِ، أمّا الضّادُ الطائيةُ فلا تُوجَدُ فيها هذهِ الصفةُ، كَمَا يَشْهد به من أحاطَ بالمُقَدّمةِ مَعرفةً. ولكونِها تُشارِكُ الزايَ والظاءَ في هذه الصفةِ ونحوِهَا قد يَجعلُها العَربُ في مقَابلَتِها في قَوافي الشّعر. قالَ عبدُ اللطيفِ البَغْدادي[159] في « شَرْحِ نَقْدِ الشّعْر » لقُدامَة[160] في باب الاكفاء): « قالَ بعضُ العُلَماء اختلافُ حرفِ الرّوِي هو الاكفاء، وهو غَلَطٌ من العَرَبِ ولا يَجوزُ لغيرِهم، وإنما يَغْلَطُون فيه إذَا تَقارَبتْ الحُروفُ، وأنشَدَ:

كـأنّ أصـواتَ الـقـطا المُـنْـقَـضّ
بـالـلّـيـلِ أصـواتُ الحَـصَـا المُـنْـقـرّ »

ولاشَكّ أنّ الضّادَ الطائيّةَ بَعيدةٌ عن الزاي في الصوتِ بمراحل، وأنّ القريبَ منها هي الضّادُ الشّبيْهَةُ بالظاءِ. قلتُ:[161] ومن هُنا أيضاً سَاغ[162] ما عَمله بعضُهم من[163] اللغزِ في الخَيْمةِ بقولِه:

ومَـضـروبـةٍ مـن غـيرِ جُـرْمٍ أتَـتْ بـه
إذا مـا هَـدَى بـدرُ الأنـامِ أضَـلّتِ

ومِمّا يَنْحو هذا النحوَ ما ذَكرهُ الصّلاحُ الصّفَدي[164] في كتاب « فضّ الختام عن التّوْرِيَةِ والاستِخدام[165] » حيث قَالَ: الاصل[166] الرابعُ: فيمَا يَحصلُ من الوَهْمِ والاشتراكِ، أنشدني بعضُهم لأبي الحُسين الجَزّار[167]، ولم أحقّق نسبةَ ذلكَ إليهِ لأنّ أبا الحُسينِ يَجلّ قَدْرُه عن الوُقوعِ في مِثْلِ هَذا:

وقَـائـلٍ قَـالَ مَـا أعـددتَ مِـن أُهَـبٍ
لـذَا الـشـتـاءِ وذَا الـبَـرْدِ الّـذي عَـرَضَـا
فـقـلتُ دَعْـنِي فَـقَـدْ أعـددتُ لي بَـدَنـاً
مُـسَـلّخـاً[168] وشَـقَـاً في الـقَـلْبِ قَـدْ قُـرِضَـا

وقد وَهَمَ الشّاعرُ في قولِهِ: قُرِضَ، لِأنّ الذي يُدْبَغُ به إنّمَا هو بالظّاءِ، وقد نصّوا على ذلك وهو أشهرُ من ان يُنَبّه[169] عليه. والقرضُ بمعنى القَطْعِ بالضاد لَيس إلاّ، والقافيةُ ضاديةٌ كَما ترى، ولكنّ الشّاعرَ ما قَصّر[170] في قوله: وشَقّاً، وتَركيبهُ هذا من حَرفٍ وأسمٍ، وجعلَه نوعاً من أنواعِ الفِرَاء »، انتهى. قلتُ: والعذرُ للشّاعر ظاهر[171] من اشتباهِ الحَرفين كَما بيناهُ. ولا يَخْفَى أنّ القرظَ في العُرْفِ نَوعٌ من الفِرَاءِ وهو المُناسبُ للمقام. فقولهُ: الذي يُدْبَغُ به، فيه تسامحٌ. وبالجملة فلا يَبْعُد انتسابُ هذا الشّعْرِ الحَسَنِ[172] الى أبي الحسين.

السادس: إنّهم ذكرُوا من صِفاتِها الاستِطَالةَ، كَما مَرّ ذكرُها ومعناهَا، وهي المُمَيّزةُ لَهَا عن الظاءِ، ولا يُوجَدُ في الضّادِ الطّائيةِ صِفَةُ الاستطالةِ.

السابع: إنّهم[١٧٣] ذكروا أنّ من صفاتها الرخاوةَ، وهٰذا شديدُ الدّلالةِ عندَ مَنْ ليسَ عندَه غَباوةٌ. فإنّه لا رخاوةَ فيهَا إلّا اذا كانت شبيهةً بالظاءِ. أمّا الضادُ الطائيّةُ فمشوبةٌ بالدّالِ أو[١٧٤] الطاءِ المُهْمَلةِ، وكلٌّ منهُما حَرفٌ شديدٌ، فكذا ما هو بينهما. بَلْ مَنْ عرفَ معنى الشّدةِ والرّخاوةِ، وقد قدّمْنا هما في المُقدّمةِ، يجدْ هذا الحرفَ[١٧٥] مُتّصِفاً بالشدّةِ قطعاً، مع قطعِ النظرِ عن الدّالِ والطّاءِ[١٧٦].

الثامن: إنّ هذَا الحرفَ[١٧٧] صعبٌ على اللّسانِ، نَصَّ على ذلكَ عُلماءُ هَذا الشأنِ وفرسانُ هذا الميدانِ، وحَكمُوا بأنّ الراجلَ في التّجويدِ والإتقانِ لا يَقدِرُ على تحقيقِها بَلْ بعضِ كبارِ[١٧٨] الفُرسانِ. قال الإمامُ السّخاوي[١٧٩] في « عُمْدةِ المُفيدِ[١٨٠] »:

والضّادُ حَرفٌ مُستطيلٌ مُطبَقُ ... جَهْرٌ يَكِلُّ لديهِ كُلُّ لسانِ

حَاشَا لسانٍ بالفَصاحةِ قَيّمٍ ... دَرِبٍ[١٨١] لأحكامِ الحُروفِ مُعَانِ[١٨٢]

وقال الأستاذُ أبو حيّان في « شرح التّسهيل »: « والضّادُ من أصعبِ الحُروفِ الّتي آنفردتْ العربُ بكثرةِ آستعماله ». وقالَ الشيخُ أبو محمدٍ مكّيُّ بنُ أبي طالب في « الرِّعايَةِ »: « ولا بُدّ[١٨٣] من التّحفّظِ بلفظِ الضّادِ حيثُ وَقعَ، فهو أمرٌ يَقصّرُ فيه أكثرُ مَنْ رأيتُ مِن القُرّاءِ والإئمةِ، لصُعوبتِه[١٨٤] على مَنْ لم يُدرّبْ[١٨٥] فيه. فلا بُدَّ للقارىءِ المُجوّدِ أنْ يلفِظَ بالضّادِ مُفخّمةً[١٨٦] مُستعليةً مُطبَقةً[١٨٧] مُستطيلةً، فيُظهِرُ صوتَ خروجِ الرّيحِ عندَ ضَغطِ حافةِ اللّسانِ لِمَا[١٨٨] يليه من الأضراسِ عندَ اللفظِ بها. ومَتَى فَرّطَ في ذلكَ أتَى بلفظِ الظاءِ والذّالِ [١٨٩]، فيكونُ مُبدِلاً ومُغيّراً. والضّادُ من[١٩٠] أصعبِ الحُروفِ[١٩١] على اللافظِ، فمَتى لم يَتكلّفْ القارىءُ إخراجَها على حقّها أتَى بغيرِ لفظِها وأخلّ بقراءتِه. ومَتَى[١٩٢] تكلّفَ ذلكَ وتَمادى عليه صارَ لـه التجويـدُ بلفظِهـا عادةً وطبعـاً وسجيةً[١٩٣] ».

وقالَ العلامةُ آبنُ الجزَري في « النّشر »: « والضّادُ آنفَرَدَ بآلاستطالةِ، وليسَ من الحُروفِ ما يَعْسُر على اللسانِ مثلُه، فإنّ ألسنةَ النّاس فيه مُختلفةٌ وقَلّ مَنْ يُحسِنُه، فمنهم مَنْ يُخْرِجُهُ ظاءً[١٩٤]، ومنهم من يَمزجُه[١٩٥] بالذّالِ[١٩٦]، ومنهم مَنْ يَجعلهُ لاماً مُفخّمةً، ومنهم من يُشِمُّه الزايَ. وكلُّ ذلكَ لا يجُوزُ[١٩٧] »، انتهى.

فإذا كانَتْ الضادُ العربيّةُ بهذه[١٩٨] المَرتَبةِ من الصّعُوبةِ، وأنتَ ترى أنْ لا صُعُوبةَ في الضّادِ الطائيّةِ بَلْ هيَ في غايةِ السُهولةِ على اللّسانِ، يَسْتوي في النُّطقِ بها[١٩٩] العَالِمُ والجَاهِلُ، والفارِسُ في هذا المَيدانِ والرّاجِلُ، فإنّكَ تحكم بانّ الضّادَ الطائيةَ بعيدةٌ عَنْ الضّادِ العربيّةِ بمراحِلَ.

التاسع: إنّ المخرجَ المنصوصَ عليهِ للضّادِ في الكتُبِ المَعروفةِ المتداوَلةِ ليسَ إلّا للضّادِ[٢٠٠] الشبيهةِ بالظاءِ المُعْجَمةِ لا للطائيّةِ. فإنّهم قالُوا في مَعرفةِ مَخرجِ الحَرْفِ: أنْ تُسكّنَه وتُدخلَ عليه همزةَ وَصْلٍ وتَنظُر أينَ ينتهي الصوتُ، فحيثُ آنتهى فثَمّ مخرجُه. مثلا تقولُ: أبْ، فتجدُ الشّفَتينِ قد أُطبِقَتْ احداهما على الأخرى، وهو مَخرجُ الباءِ. وأنتَ إذَا نطقتَ بالضّادِ الطائيّةِ وفَعلتَ مَا تقدّمَ ذِكرُه لا تجُدُ الصوتَ ينتهي إلّا الى طرفِ اللّسانِ و أعلى الحَنَكِ، وهو مخرجُ الدّالِ والطّاءِ[٢٠١] والتّاءِ، ولم نَرَ أحَداً ذكرَ أنّ مخرجَ الضّادِ من هذا المحلّ، بَلْ مَا ذكرنَاهُ لَهَا من المخرجِ مذكورٌ في كتُبٍ لا تُحصَى في عِلْمِ القِراءاتِ[٢٠٢] وعِلْمِ النحوِ[٢٠٣]، مثل كتبِ الإمامِ العَلامةِ آبنِ الجَزري والأمامِ الشاطِبي والعَلّامةِ الجَعْبَريّ والشيخِ أبي محمد مكّي والشّيخِ جمالِ الدينِ مالكٍ وآبنِ مُعطٍ[٢٠٤] وآبنِ الحَاجبِ والزمَخشري[٢٠٥] وأبي حَيان وغيرِهم. ومَا نقِلَ عن الخليلِ[٢٠٦] مِنْ[٢٠٧] أنها شَجْريّةٌ فسيجيءُ الكلامُ عليهِ إنْ شاءَ الله تَعالى[٢٠٨].

فإنْ قِيلَ: نَحنُ نَرْوي[٢٠٩] هذهِ الضّادَ الطائيةَ بالمُشافهةِ عنِ الشّيُوخِ الرّاوينَ لَهَا عن شيُوخِهم بالإسنادِ المُتّصلِ بأئمّةِ القُرّاءِ البالغِ الى النّبيّ صلّى الله عليهِ وسلّمَ، قُلنَا: لا عِبْرَةَ بالرِّوايةِ المُخالِفةِ للدِّرايةِ[٢١٠]، إذْ شَرْطُ قَبولِ القِراءةِ أنْ تُوافِقَ العربيةَ، وقد بيّنّا مُخالفتَها لِمَا تَواتَر في كتُبِ العَربيّةِ والقِراءاتِ[٢١١]. قالَ الأستاذُ أبو حَيان في « شرحِ التسهيل »: « إنّما ذَكرَ النحويونَ صفاتِ الحُروفِ لفائدتين، إحداهُما لأجلِ الادغامِ »، ثم قال: « والفائدةُ الثّانيةُ، وهي الأولى في الحَقيقةِ، بَيانُ الحُروفِ[٢١٢] حتى يَنْطقَ مَنْ ليسَ بعربيّ بمِثْلِ مَاينطِقُ العربيُّ، فهُو كبيانِ رَفْعِ الفاعلِ ونَصْبِ المَفعولِ، فَكما أنّ نَصْبَ الفاعلِ ورفعَ المَفعولِ لَحْنٌ في

العربيّة كذلك(٢١٣) النّطق(٢١٤) بحروفها مُخالفةً مخارجها لِمَا رُويَ عن العَرَبِ في النُّطقِ بها لَحْن(٢١٥) أيضاً. وتفصيلُ هذا الجَوابِ لا يَليْقُ بهذا الكِتاب.

العاشر: إنَّ من أوصافِها الشُّجْريّة، لقّبَها بها صاحبُ القَدْرِ الجليلِ إمَامُ النَّحْو الخَليل(٢١٦). ولا يَتأتّى ذلك إلّا إذا كَانَتْ شَبيهةً بالظَّاءِ، فإنَّ الضادَ الطائيّةَ تَخرجُ(٢١٧) من طَرَفِ اللّسانِ لا مِنْ شَجْرِ الفَمِ، وسَيأتي لذلك مزيدُ بيانٍ إنْ شاءَ الله.

الحادي عشر: قولهم في صِفَةِ الإطبَاقِ: «ولولا الأطباق لصارتْ الطاءُ دالاً والصادُ سيناً والظّاءُ ذالاً ولخرجَتْ الضادُ من الكَلام اذ لا يَخرجُ من موضِعها غيرُها»، هذا نصُّ كلام الأستاذ أبي حَيان في «شَرْحِ التسْهيل»، ومثلهُ في شرحِ المُفَصّل لابنِ يَعيش(٢١٨). وهذا كَمَا تَرى يَخصّ(٢١٩) الضادَ الشبيهةَ بالظاءِ، أمّا الطائيّةُ فيَخرجُ(٢٢٠) من مخرجِهَا الحروفُ الثلاثةُ النّطعيةُ، كما يَشْهد به الحِسُّ بالقَاعدةِ المَعْروفةِ في مَعرفةِ مَخرجِ الحَرْفِ. فلو كانَتْ الطائيّةُ عَربيةً(٢٢١) لَوُصِفَتْ بالنّطْعية كَما وُصِفَتْ أخواتُها، ولَقَالوا: لولا الإطباقُ لصارتْ الضادُ دالاً، بَدَلَ قولهم: لخرجَتْ من الكلام، كَما لا يَخفى على ذوي الأفهام.

الثاني عشر: إنَّ أهلَ مكة(٢٢٢)، الّتي هي مَنْشَأُ النبيّ صلى الله عليه وسلّم، الذي هو سيّدُ العَرَب(٢٢٣)، ومَا وَالاها(٢٢٤) من بلادِ الحجَاز، الّتي هي(٢٢٥) محلُّ العَرَبِ وموطنُهم إنّما يَنْطِقونَ بالضّادِ شبيهةً بالظاءِ المُعْجمة، ولا يُسْمعُ مِنْ أحَدٍ منهم هذهِ الطائيّةُ، وهُم(٢٢٦) نِعْمَ المُقتدَى(٢٢٧) لِمَنْ رامَ في هذا السّبيلِ الاهتداء.

الفَصْلُ الثّاني
فيْمَا يَدلُّ بالتّصْريح علَى أنَّ التلفُّظَ بالضّادِ شبيهٌ بالظاءِ هو الصحيحُ
وهو المَنقولُ من كلامِ الفُحولِ(٢٢٨) المُتلقّى كلامُهم بالقَبُولِ.

الأوّلُ: كلامُ مُحمّد بن عَتيقِ بن عليّ التّجيبي الأزدي(٢٢٩) في «الدُّرَر المُكلّلة في الفَرْقِ بينَ الحُروف المشكلة(٢٣٠)»:

والضّادُ والظّاءُ لقُرْبِ المَخرجِ
قَد يُؤْذنانِ بالتِبَاسِ المَنْهجِ

الثاني: أيضاً في كتابه المَذكورِ بعدَ ذِكره الظاء:

ويَكثُرُ التِبَاسُها بالضّادِ
إلّا علَى الجَهابِذِ(٢٣١) النُّقّاد

الثالث: قَولُ الأديبِ الأوحَدِ محمدِ بنِ جَابرِ الهواريّ المذكورُ في قصيدتِه المَذكورة(٢٣٢):

وأقُولُ فيمَا بعدَ(٢٣٣) ذلكَ إنّه
للظّاءِ بالضّادِ التباسٌ يُعْلَمُ
فَرأيْتُ حَصْرَ الضّادِ آكدَ وَاجبٍ
ليبِينَ أنَّ الغَيرَ(٢٣٤) ضَادُ تُرسَمُ

الرابع: قَوْلُ الإمامِ السّخاوي في «عُمْدَةِ المُفيْدِ» بعد أنْ ذكرَ الضادَ وأنّهُ حَرْفٌ صَعْبٌ:

مَيّزْهُ بالإيضَاحِ عَن ظَاءٍ ففي
«أضللن(٢٣٥)» أو في «غيض(٢٣٦)» يشتبهانِ
وكذاكَ «محتضر(٢٣٧)» و «نَاضِرةُ إلى(٢٣٨)»
و «لا يَحض(٢٣٩)» وخُذه(٢٤٠) ذا إذعانِ(٢٤١)

الخامس: قَوْلُ العَلاَّمةِ ابنِ الجَزَري في مُقدّمتِه المشهورةِ في التَّجْويْدِ:

والضَّاد باستطالةٍ ومخرجِ ميِّزْ من الظَّاءِ وكلُّها تجي[٢٤٢]

وتقديمُ المَجرورِ يُفيدُ التَّخْصيصَ فَيدلُّ علَى أنَّ التَّمييْزَ بينَهما لَيسَ إلاّ بالمَخرجِ والاستطالةِ، وأنَّها مُشاركةٌ لهَا في الصَّوتِ.

السادس: قَوْلُ العَلاّمةِ البُرهَانِ الجَعْبَريّ في شَرْحِ الشَّاطِبِيَّة: « ولفظُها، يَعني لفظ[٢٤٣] الضَّادِ، يُضارعُ لفظَ الظَّاءِ لأنَّهُما[٢٤٤] اكثرُ الحُروفِ تَناسباً في الصِّفَةِ. ».

السابع: قولُه في كتَابِه « عُقُود الجُمَان في تَجْويدِ القُرْآن »:

والظَّاءُ اخْـتُ[٢٤٥] الضَّادَ في كُلِّ الحُلَى
وبالاسْتِطالَةِ خُولِفَ الحَرفانِ[٢٤٦]

أي[٢٤٧] مع مخرج.

الثامن: قولُ الشَّيخِ بَدرِ الدِّيْنِ المَعروف[٢٤٨] بابنِ أمِّ قاسِم[٢٤٩] في « شرح الوَاضِحَة في تَجْويدِ الفَاتحة[٢٥٠] » عندَ قولِه[٢٥١]:

ولِلضَّادِ كالظَّاءِ جَوِّدْه فارِقاً
بَمخرجِهِ مَعْ وَصفِهِ المُتَعَنِّد[٢٥٢]

بعدَ أنْ ذكرَ مَخرجَها كَما ذكرنَاهُ وصفاتِها والأبياتَ التي تَدلُّ علَى صُعوبَتِها من كلامِ السَّخَاوي التي ذكرنَاها[٢٥٣]، قالَ: وشَارك[٢٥٤] الظَّاءُ الضادَ في الاستعلاءِ والجَهرِ والإطْبَاقِ والتَّفْخيم[٢٥٥] ولم يُشاركْه في المَخرجِ، ولمُشَاركتِه له في هذه الصِّفَاتِ اشتدَّ شبهُهُ له[٢٥٦] وعَسُرتْ التَّفرِقَةُ بينَهما واحتِيْجَ الى الرِّيَاضةِ التَّامَّةِ.[٢٥٧]

التاسع: قولُ الشَّيخِ أبي محمدٍ مَكّي بنِ أبي طَالبٍ في كتابِه « الرعاية » في باب الضَّادِ، بَعْدَ أنْ ذكَر أنّه يَجبُ التَّحفُّظ بهَا إذَا أتى بعدَها حرفُ إطباقٍ: وكَذلكَ إنْ[٢٥٨] كانَ الثاني مُشدّداً نحوَ « يَعضّ الظالمُ[٢٥٩] »، فهذا لستَ تَخافُ[٢٦٠] من دُخولِ الادغامِ فيه، لأنّ المُشدّدَ لا يُدغم فيه شيء[٢٦١] لأنّ التشديدَ الذي فيه من الإدغامِ كافٍ[٢٦٢]، ولا يَدْخل إدْغامٌ علَى إدْغامٍ[٢٦٣]، فاعرفْ هذا. ولكنْ يُخافُ أنْ تلفظ[٢٦٤] بالأوّل مثلَ لفظِك[٢٦٥] بالثاني لتقارُبِ المُشَابهة[٢٦٦] والإلفاظ[٢٦٧] في الظاء والضاد »[٢٦٨].

العاشر: قولُه في كتابِه المَذكور في باب الظّاء: « والظاءُ حرفٌ يُشْبِهُ لفظهُ في السَّمعِ لفظَ الضّادِ، لانّهَا من[٢٦٩] الحُروفِ المُستعليةِ ومن الحُروفِ المَجهورةِ، ولَولا اختلافُ المَخرجينِ لهُما[٢٧٠] وزيَادةُ الإستِطَالةِ التي في الضّاد، لكانَت الظَّاءُ ضاداً[٢٧١] »!

الحادي عشر: قولُه في بابِ الضّادِ: والضّادُ يُشْبِه[٢٧٢] لفظُها[٢٧٣] بلفظ[٢٧٤] الظّاءِ، لأنّهُما من حُروفِ الإطْبَاقِ ومن الحُروفِ المُسْتَعليةِ المَجْهُورة.[٢٧٥] ولَولا اختلافُ المَخرجين ومَا في الضّادِ من الإستِطَالةِ لكانَ لفظُهما واحداً ولَمْ يَختلِفَا في السمع »[٢٧٦].

الثاني عشر: قولُ العلاّمةِ ابنِ الجَزَري المَشْهور[٢٧٧] بكمَال فَضْلِهْ، الموصوفِ بأنَّهُ لم تَسْمحِ الإعصَارُ بمِثله، وكفَى بذلك مُوجباً لاتِبَاعِ قَولِه في كتابِه « التَّمْهِيْد » الذي ألَّفَه في القَاهِرَة المُعِزّيَة: « واعْلَم أنَّ هَذا الحرفَ ليسَ في الحُروفِ حَرفٌ يَعْسُر علَى اللِّسانِ غيرُه[٢٧٨]، والنَّاسُ يَتَفاضلون[٢٧٩] فيه فمنهم مَنْ يجعلُه[٢٨٠] ظاءً مطلقاً، لأنّه يُشاركُ الظاءَ في صفاتِه كلِّها ويَزيدُ عليهَا بالاستِطَالةِ، فلَولا الاستطالةُ واختلافُ المَخرجينِ لكانَت ظاءً، وهم أكثرُ الشَّاميينَ وبعضُ أهلِ الشَّرقِ[٢٨١] وهذَا لايجوزُ في كَلامِ الله تَعالى لمُخالفَتِه المَعْنَى الذي أرَادَهُ الله تَعالَى. » ثُمَّ قال: « ومنهم مَنْ لا يُوصِلُها الى مَخرجِها بَلْ يخرجها[٢٨٢] دونَه مَمزوجَةً بالطّاءِ المُهْمَلة لا يَقدِرونَ علَى غيرِ ذلك، وهم أكثرُ المصريينَ وبعضُ أهلِ الغرب[٢٨٣]. ومنهم من يُخرجُها لاماً[٢٨٤] مُفخَّمةً، وهم أكثرُ الزَّيَالعَة[٢٨٥] ومَنْ ضاهَاهم. واعلمْ أنَّ هذَا الحرفَ بخاصيةٍ[٢٨٦] إذا لَم يَقدرُ الشَّخصُ على إخراجِه مِنْ مَخرجِه بطبعِه لايَقدرُ عليه بكُلفةٍ ولا

تَعليم »، إنتهى.

وإذَا وصلَ جَوادُ القَلَم في تَتَبع النُقول في مَيْدانِ المَنْقول، بعدَمَا أسلفناهُ من المَعقول الى هذا الأمَدِ(٢٨٧) من الإفصاحِ(٢٨٨)، فقد حانَ أن يُصاحَ: أطفىءِ المِصْباحَ فقَدْ طلعَ الصباحُ. وأمّا:

الخَاتِمَةُ

ففيها تَنبيهاتٌ دافعةٌ لتمويهَات(٢٨٩)

الاول: إنّه ليسَ مُرَادي بكونِ الضّادِ شَبيهةً بالظّاء وقَريبةً منها كونَها مَمْزوجةً بها غايةَ الامتزاجِ، بحيثُ يَخْفى الفَرْقُ بينَهما على المُجيدِ لفَنِّ التَّجْويدِ، فإنّها حينئذٍ تكون حَرفاً خارجاً عن الحُروفِ العربيةِ المُستعملةِ، كما تَقرّرَ في محله من كُتُبِ النَّحْوِ والقِرَاءاتِ، وتُسمى بالضّادِ الضَّعيفَةِ(٢٩٠) وهي التي لم يُشْبَع(٢٩١) مخرجُها ولم يُعْتَمدْ عليهِ، ولكنْ يُخَفَف ويُختلس(٢٩٢) فيَضْعُفُ إطباقُها كما نُقِلَ عن أبي علي(٢٩٣). وقال ابنُ خَروف(٢٩٤): هي(٢٩٥) المحرّفَةُ عن مَخرجها يَميناً وشَمالاً كما ذَكَر سيبويهِ(٢٩٦)، بَلْ أردتُ مَا أرادَهُ العلماءُ السابقُ ذِكرُهم في نُصوصِهم المذكورةِ في كتبِهم المَشْهورةِ.

فإنْ قلتَ: قد قالَ الجَعْبَريّ في « حُدود الإتقان(٢٩٧) »:

والظّاءُ واطى الضّادَ(٢٩٨) في أوصافِهِ
لا قُربِه فتعسّرَ(٢٩٩) اللفظانِ

فنفى القربَ بينهما(٣٠٠).

قلتُ: يَتعيّنُ حملُ القربِ المَنْفيّ هنا(٣٠١) على القُرْبِ في المَخرجِ دونَ القُرْبِ في اللفظِ، جَمْعاً بينَ كلامِهِ هذا وكلامِهِ في « شرح الشاطبية » وغيرهِ المنقولِ عنه فيمَا مَرّ، وليوافِقَ كلامَ غيرهِ من العُلماء السابقِ ذكرُهم.

فإنْ قلتَ: فَمَا تصنَعُ بدلائِلك(٣٠٢) النَقْليّة المَنقولة(٣٠٣) من كتاب « الدُرَر المُكَلّلة »، فإنَّهُ أثبتَ الفرقَ(٣٠٤) بينَهما صَريحاً(٣٠٥).

قلتُ وباللهِ التَّوفيقُ: يُحمَلُ القربُ المُثبتُ في كلامِهِ علَى القُرْبِ باعتِبارِ آخِرِ مخرجِها، والقُربِ المَنْفيّ في كلامِ غيرِهِ على القرب بأعتبار أولِ مخرجِها، فاحفظْ هذا واعطفْ عليه مَا سيأتي في التّنْبيه الأخير فإنّهُ به جَديرٌ.

فإنْ قيلَ: إذَا كانَتْ بعيدةً عنْهَا في المَخرجِ، ولو باعتِبار، فما السِّرُّ في تقاربِهما لفظاً وتشابُهِهمَا سمعاً؟، فإنّ للبعدِ في المَخرَج مدخلاً في البُعْد(٣٠٦) في اللّفظ.

قلتُ: ظهرَ لي بفضلِ اللهِ الجليلِ مَا لعلّه يَرْوي الغليلَ ويَشْفي العَليلَ(٣٠٧)، وهو أنّ تشابُهَ المَخرجين، وإن كَانا بَعيدين، سببٌ لتَشابُهِ لفظي الحَرفين(٣٠٨)، فإنّ مخرجَ الظاء من طَرَفِ اللّسانِ وأطرافِ الإسنانِ(٣٠٩). ومخرجَ الضّادِ من حافّةِ اللّسانِ وما يَليه من الأضراسِ التي هي من جِنْس الأسنانِ. ولا يَخفى أنّ بينَ طرفِ اللّسانِ وحافته مُشَابَهَةً من حيثُ انّ كلاً منهُما نهايةُ مساحةِ جُرْمِ اللّسانِ، فالطرفُ نهايته من جِهَةِ مُقَدّم الفَمِ، والحافّةُ نهايتُه من جهةِ يَسار الفَمِ أو يَمينِه. فَمخرجُ كلٍّ من الظّاءِ والضّادِ نهايةُ اللّسانِ وبعضِ الأسنانِ، فلا جَرَمَ تَشابَهَ منهُمَا اللفظانِ. ولعَلّ هذا، والله سبحانَه وتَعالى أعلمُ، هُوَ السببُ في اشتراكِهما في تلكَ الصفاتِ المذكورةِ.

قلتُ(٣١٠): بَعْدَ مَا كتبتُ هذا بمدةٍ مَديدةٍ اطلعتُ علَى مَا يُوافقُه من كلامِ الإمامِ الجَليلِ الشيخِ تقيّ الدّين بنِ تَيْمِيّةَ الحَرّاني(٣١١)، نَقَلَهُ عنه في « الاقناع في فقه الامام احمد »، فإنّهُ عَلّلَ لعدم بُطْلانِ الصّلاةِ في إبْدالِ ضَادِ « المَغْضوب » و« الضّالينْ » ظاءً لأنّ كُلّاً منهُمَا مِنْ طَرَفِ اللّسانِ وبينَ الإسنانِ، ولذلكَ كانَ مَخرجُ الصّوتِ واحداً، قالَهُ الشيخُ في « شرح العُمْدة »، يعني الشّيخَ تقيَّ الدّينِ الحَنْبلي.

الثاني: إنّه قَدْ يَتَشبّثُ مُخَالِفُنا فيمَا قُلناهُ، بمَا عن الخَليلِ نقلنَاهُ من كونها شَجْريةً. وقد ذكرهُ العلاّمةُ ابنُ الجَزَريّ في « النشر »، ونَصُّ عبارتِه: « وقالَ الخليلُ إنّها أيضاً شَجْريةٌ، يَعني من مَخرجِ الثّلاثةِ قبلَها. والشَجْرُ(٣١٢) عندَه: مَفْرَجُ الفَم أي مَفْتَحُه(٣١٣). وقالَ غيرُ الخَليلِ: هُوَ مَجمع(٣١٤) اللحيَيْن عندَ العَنْفَقَة(٣١٥)، فلذلكَ لَمْ تَكُنْ(٣١٦) الضّادُ منهُ(٣١٧). فنَقولُ: ذكَرَ الشيخُ شِهابُ الدّيْن القَسطلانيّ في « لَطائف الإشارات » أنّ ابنَ الجَزَريّ ردَّ كونَها شَجْريةً بمَا تَقدّم(٣١٨) من تَعريفِ الشّجْر. وفيهِ مُنَاقشةٌ، وهيَ: أنّ الظاهرَ من

كلامه أنّ ابنَ الجَزَريّ[٢١٩] رَدّ كونها شَجريةً مُطلقاً بالتَّفسيرَيْن[٢٢٠] المذكورَيْن سَابقاً في كلامِه، وليسَ كذلكَ، بَل الظاهرُ أنّ ابنَ الجَزريّ فرّعَ علَى التفسيرِ الثّاني للشّجْر المنقول عَنْ غيرِ الخَليلِ كونها[٢٢١] ليسَتْ شَجْريةً عندَه. أمّا علَى التفسيرِ المنقولِ عن الخَليلِ فهِي شَجْريةٌ أيْ خارجةٌ من شَجْر الفَم أيْ مفتحهِ، وهو وسَطُ اللّسانِ، فإنّها تخرجُ مِمّا يُقابِلُ وسطَه من حافَتِه، ولذلكَ قالَ البُرهانُ الجَعْبَريّ في « عُقودِ الجُمَان »:

فالضّادُ مَوضعُ[٢٢٣] يائِه[٢٢٢]

وقَالَ في شَرْحِ الشّاطبيّةِ: « والشّجْريةُ الخَارجةُ من وسطِ اللّسانِ مُطْلقاً ومُقابلَه. وقال ابنُ يَعيشَ في « شرحِ المفصّلِ » في تعليلِ تسميتِها بالشّجْريةِ: « [٢٢٤] لان مَبْدأهَا من شَجْرِ الفَمِ [٢٢٥]، » أي مَفتحِه. بَلْ لو أرادَ ابنُ الجَزَريّ الردَّ مطلقاً يُنْقلُ البحثُ اليهِ.

فإنْ قِيلَ: ليسَ الحافَةُ مِمّا يَصدُقُ عليه الشّجْرُ، بَلْ مَخصوصٌ بوسطِ اللّسانِ. قلتُ: أولاً لا نُسلّمُ[٢٢٦] ذلكَ، ولَئنْ سُلِّمَ فلا يَلزَمُ من تَسميتِها شَجْريةً أن تخرجَ[٢٢٧] من نفسِ الشّجْر، بَلْ يكفِي خروجُها مِمّا يُقابلُه ويَقربُ منه، ومَا قَاربَ الشيءَ يُعطَى حكمُه. وهُمْ قَدْ رَاعوا التغليبَ في مِثْلِ ذلكَ، الا تَرَاهم[٢٢٨] سمّوا سِتّةَ أحرفٍ ذولقيةً، لانّها تخرجُ من ذَلَقِ اللّسانِ، والخَارجُ منه ثلاثةٌ فقط والثلاثة الباقيةُ الباقيةُ لا عَمَلَ للّسانِ فيها بَلْ هي شفهيةٌ، وهيَ الباءُ والفاءُ والميمُ، فكأنّهم أطلقُوا عليهَا ذلكَ لمُشابَهتِها للذّولقيةِ في السُّرْعةِ والخِفّةِ.

فإنْ قيلَ: فَحينئذٍ يَتّجهُ أنْ يُقالَ[٢٢٩] في كلامِ ابنِ الجَزَرَيّ في « النشرِ »: إذاً[٢٣٠] كانَ مَعناهُ ما ذَكرتَ فلا يكونُ شيٌ من الحُروفِ شَجْرياً اذ ليسَ شيٌ منها يَخرجُ من مجمعِ اللّحيينِ عندَ العنْفَقةِ، فلِمَ خُصّتْ الضّادُ بنفيِ كونِها شَجْريةً.

قلتُ: الظّاهرُ أنّ الوجهَ في تَخصيصِها بالذِكْرِ كوْنُ الكلامِ في بيانِ مَخرجِها دُونَ البَقيّةِ من الشّجْريةِ. وبعدَ اللّتيا والتي لا يَشهدُ كونُها شَجْريةً لِمَنْ يَنطقُ بهَا طَائيةً، بل[٢٣١] يشهَدُ كمَا يَشهدُ به مَنْ عرفَ الشّجْرَ وطالعَ « النشرِ »، وإنْ خَفِيَ عليه أحكامُ العَشْرِ.

الثالث: إنّ بعضَهم قد يَعترضُ علَى استدلالِنا علَى كَونِ الضّادِ الطّائيةِ السّهْلةِ علَى اللّسانِ ليسَتْ ضَاداً عـربيةً بمَـا بيّنّاهُ من صُعُوبتِها، ومَا نَقلنَاهُ في ذلك بأنّ المُرادَ بصُعوبتِها أنّها صعبةٌ على العَجَمِ والتُّرْكِ ونحوهم مِمّن[٢٣٢] سِوَى العَرَبِ. أمّا علَى أمثاله من العَرَبِ فلا صُعوبةَ فيهَا، فأقولُ قَوْلاً مُنصفاً بَيّناً: ما أنتَ[٢٣٣] من ذَاكَ[٢٣٤] القَبيْلِ ولا أنا، نَعمْ الأعرابُ الخُلّصُ سُكانُ مَهَاقِي[٢٣٥] الرّيحِ، من كلّ ما ضغ قَيْصُومٍ وشِيحٍ، يَسْلَمُ لَهُمْ دَعْوى سُهولةِ لفظِها الفصيحِ، لا[٢٣٦] لأمثالنا مِمّنْ قُصاراه بُعدَ الجَهْدِ الوُصولُ الى التّصحيحِ. كيفَ وقَدْ كانَ مثلُ الشّاطبيّ وابنُ الجَزَريّ يَصفُها بالصُّعُوبةِ مُطلقاً. ونَصَّ سِيْبَويه[٢٣٧] علَى أنّهَا تُتكلّفُ من الجَانبين. وقد أسلفْنَا في كلامِ أبي مُحمّدٍ مكيّ مَا يَدُلّ على صُعُوبتِها علَى الاكابرِ فَضْلاً عن الأصاغرِ. وقَالَ بعضُهم في شَرْحِ قَولِ الجَعْبَريّ في « عُقودِ الجُمَانِ[٢٣٨] » عن الضّادِ[٢٣٩]:

واحـذَرْ يُـرَى ظـاءً فـقَـد والاهُ
في الخَـمْسِ الأواخِـرِ فـافْـرِقَـنْ بـلِسـانِ[٢٤٠]

حَذّرَ[٢٤١] مِنْ أنْ يَتَساهَلَ القَارِيءُ في خُروجِ الضّادِ، فيُخرجُها مِن مَخْرجِ الظّاءِ، وإنّما نَصّوا على ذلكَ وحَذّروا منهُ دُوْنَ غيرهِ لأجْلِ صُعوبةِ لفظِها علَى أكثَرِ الفُضلاءِ والتباسِها على أكابرِ[٢٤٢] العُلماءِ، وذلكَ أنّ مَخرجَ الضّادِ من إحدَى حافتَي اللّسانِ ومَا يَليه من الأضْراسِ، ومَخرجُ الظّاءِ من رأسِ اللّسانِ وأطرافِ الثّنَايَا العُليَا، وآخرُ الحافّةِ يُلاقِي طَرَفَ رأسِ اللّسانِ فَيشتركانِ إفرداً[٢٤٣] ويَتجانَسانِ في التّفخيمِ والجَهْرِ والإستِعْلاءِ والإطباقِ والرّخاوةِ وكثيرٍ من السّلبياتِ[٢٤٥]. وهذه مَواردُ الاختلاطِ[٢٤٦]، ولولا استطالةُ الضّادِ واختلافُ[٢٤٧] المَخرجِ لكانَتْ ظاءً »، انتهى[٢٤٨].

واذا عَلِمْتَ مَا بينَهُما من الاشتراكِ، ومَا[٢٤٩] نَصّ عليهِ العُلماءُ فيهما من الاشتِباهِ، تَحقّقتَ أنّ[٢٥٠] مَنْ ينطقُ بالضّادِ من مَخرجِها الخَالصِ، معَ تَحصيلِ صِفاتِها المُميّزةِ لهَا حتّى عن الظّاءِ، فهو في أعلَى مَراتِبِ النُّطقِ بهَا من الفَصاحَةِ. ودونَه مَنْ يَنْطقُ بها من مَخرجِها مَشُوبَةً بالظّاءِ لكنْ من مَخرجِها وبيْنَهما نوعُ فَرْقٍ. ودونَه مَنْ يَـنطِقُ بهَا ظَـاءً خالصـةً، ومَنْ يُشِمها الـذالَ ومن يُشِمها الزّايَ[٢٥١]، ومَنْ يَجعلُها لاماً مُفخّمةً، وكذا مَنْ يَنطِقُ بالضّادِ طَائيّةً[٢٥٢] فهو من أسفلِ المَراتبِ النُّطقيّةِ بالنّسبةِ إلى مَنْ سَبَقَ ذكرهُ. أعنِي مَنْ ينطِقُ بهَا من مخرجِها المَنْصُوصِ مع تَحصيلِ وصفِها المَخصوصِ، فإنّه يَدُلّ حرفاً بحرفٍ غيرِ مُوافِقٍ له في المَخرجِ وغيرِ مُشْتبِهٍ به شديدَ[٢٥٣] اشتباه، كمَا لا يَخْفَى علَى العَارفِ بصفاتِها.

والقَولُ بصحّةِ صَلاةِ مَنْ ينطِقُ بها(٢٥٥) ليسَ أولى من القوْلِ بصحّةِ صلاة من ينطق بها مَشُوبةً بالظّاء ، لأنّ كثيراً(٢٥٦) ممَّنْ قَالَ من العُلَماءِ بصحّةِ مُبْدِلِها(٢٥٧) عَلّله بالاشْتِباه، ولا اشْتِباه(٢٥٧) بينَها وبينَ حَرفٍ من الحُروفِ كالظّاءِ المُعْجمة(٢٥٨) . وأمّا مَنْ ينطِقُ بها من مَخرجِها بصفاتِها مُشْتَبِهةً على بَعضِ النّاسِ بالظّاءِ المُعْجَمَة فلا شَكَّ في صِحّةِ صَلاتِه بالإجماع ، وهو الذي أقولُ به وأفعلُه ، ولا يَنبَغي أنْ يُظَنَّ بي خلافُ ذلكَ .

وحيثُ أَنجزَ الكلامُ الى ذكرِ الأحكام ، فَلْنَذكُرْ نُبْذَةً لطيفةً من أَقْوالِ(٢٥٩) الفُقَهاءِ في صَلاةِ مَنْ يُبْدِلُ هذا الحَرفَ(٢٦٠) على مَذهبِ إمامِنا الأعظمِ أبي حَنيفَةَ بَوَّأه(٢٦١) الله(٢٦٢) أعلى المَنازلِ الشَّريفةِ فَنقولُ :

ذُكِرَ في « فَتاوي قاضي خان(٢٦٣) أن(٢٦٤) [مَنْ](٢٦٥) قَرَأَ « غير(٢٦٦) المَغضُوبِ » بالظّاءِ أوْ بالذّالِ(٢٦٧) تَفْسُدُ صَلاتُه(٢٦٨)، ولو(٢٦٩) قَرَأَ « الضالين(٢٧٠) » بالظّاءِ أوْ بالدّالِ لا تَفْسُدُ صَلاتُه(٢٧١) وبالدّالِ(٢٧٢) تَفْسُدُ » ، انتهى . فَخصَّ الفسادَ بمَن(٢٧٣) يُبدلُها بالذّالِ لبُعدِ مَخرجِها عنْها في الجُمْلَةِ وعدمِ التّشابُه بينَهما لفظاً .

وقَالَ في « السّراجِ الوَهّاجِ » شَرحِ القَدُوري(٢٧٤) : إذَا أخطأَ القَارِىءُ فأدخَلَ حَرفاً مكانَ حرفٍ ، نَظرْتَ إن كانَ بينَهما قُربٌ في المَخرجِ أو كانَا من مَخرجٍ واحدٍ لا تفسدُ صلاتُهُ ، كما إذَا قَرَأَ « فَلاَ تَكْهَر(٢٧٥) » ، وأمّا إذَا قَرَأَ مكانَ الضّادِ أوْ على العكسِ تَفسدُ صَلاتُه ، وعليه أكثرُ العُلَماءِ . وعن مُحمدِ بنِ سَلمةَ(٢٧٦) : لا تفسدُ ، لأنّ العَجَمَ لا يُميّزُونَ بينَ ذلكَ .

وفي « الفَتاوىَ البَزّازيّة(٢٧٧) » : الأصلُ أنه إنّ أمكنَ الفَصْلُ بينَ الحَرفَين ، بلا كُلْفَةٍ(٢٧٨) ، كالصّادِ(٢٧٩) مع الطّاءِ المُهْمَلة(٢٨٠) ، كأنْ قَرَأَ : الطالحاتِ مكانَ « الصّالحاتِ » فسدَ عندَ الكُلِّ ، وإنْ لم يُمكنْ إلاّ بمَشقّةٍ ،(٢٨١) كالظّاءِ المُعجمة(٢٨٢) مع الضّاد ، والصّادِ مَعَ السّينْ ، والطّاءِ مع التّاءِ ، اختلَفُوا ، فالاكثرُ(٢٨٣) على أنّها لا تَفسدُ لعُمومِ البَلْوَى .

وعن أبي مَنصورِ العِراقيّ(٢٨٤) كُلُّ كَلِمةٍ فيها عَينٌ(٢٨٥) أو خاء او قَافٌ او طَاءٌ او تَاءٌ ، وفيها سِينٌ او صَادٌ ، فَقرأَ السّينَ مَكانَ الصّادِ أو بالعَكْسِ جَازَ . وإنْ لَمْ يكنْ واحدٌ من هَذهِ الحُروفِ مع السّينْ والصّادِ وتَغيّرَ المَعْنَى ، نحوَ « الصَّمَد » بالسين او « المَغضوب » بالظاء ، او « الضّالين » بالذّالِ أوْ الظّاءِ ،(٢٨٦) قيل : لا تفسدُ لعُمومِ البَلْوَى ، فإنَّ العَوامَ لا يَعرفونَ مَخارجَ الحُروفِ . وكثيرٌ من المَشايخ ، كالأمامِ الصَّفّار(٢٨٧) و محمّدِ بنِ سَلَمةَ أفتَوا به . وأطلقَ البعضُ القولَ(٢٨٨) بالفَسادِ إنْ تَغيَّرَ المَعْنَى .

وقَالَ(٢٨٩) القاضي أبو الحَسَنِ(٢٩٠) والقاضي أبو عَاصم(٢٩١) : إن تَعمّدَ فسدَ ، وأنْ جَرَى علَى لسانهِ أوْ كانَ لا يَعرفُ التَّمْييْزَ لا تفسدُ ، وهو أعدَلُ الأقاويلِ وهو المُختارُ .

وفي « فَتاوى الحجة(٢٩٢) » : لو قَالَ « ولا(٢٩٣) الضّالين » بالظّاءِ ، و(٢٩٤) « غيرِ المَغْضوب » بالدّالِ أوْ بالذّالِ ، قَالَ أبُو مُطيع(٢٩٥) : تَفْسُدُ صلاتُهُ ، وتابعَهُ كثيرٌ من المَشايخِ ، لأنَّ الظاءَ غيرُ الضّادِ فكأنّه قَرَأَ حَرفاً آخر . وقَالَ : كَانَ(٢٩٦) صاحبُ المُضمَرات(٢٩٧) يُفتي في حَقّ الفُقهاءِ ومَنْ يَعرِفُ الفَرقَ بقَوْلِ أبي مُطيع بإعادةِ الصّلاةِ ، ويُفتي(٢٩٨) في حَقّ العَوام بقول مُحمد بن سَلَمةَ ، اختياراً للاحتياط(٢٩٩) في موضِعه والرُّخْصَةِ في موضعها » ، إنتهى .

فالحَاصلُ أنّ فيه ثَلاثةَ أقوالٍ : قَولٌ بالصّحّةِ مُطْلَقاً ، وقَوْلٌ بالفَسادِ مُطْلقاً ، وقَولٌ بالتّفْصيلِ ، وهو الذي علَيه(٣٠٠) التعويلُ ، وهو أنْ يُفتَى بالصحّة(٣٠١) في حَقّ العَوامِ ومَنْ هو بمَخارجِ الحُروفِ جاهلٌ ، وبعدَمِ الصحّةِ في حَقّ الفُقَهاءِ وذوي(٣٠٢) الفَضائلِ .

فَنقولُ بَعْدَ إرخاءِ العِنَانِ عن مُراعاةِ قَولِ أكثرِ العلماءِ الأماثلِ ، مَنْ أرادَ أنْ يرفعَ نفسَه عن مَنزلِ العَوامِ السافلِ ، ويكونُ من ذوي الفَضل(٣٠٣) الكاملِ ، فَعليهِ بسُلوكِ مَا أوضحناهُ من المَنْهَجِ ، والعمل بمَا أفصحناهُ عما لهذا الحرف من الصفةِ والمخرجِ ، والتعمّلِ فيه فالجِدُّ يفتحُ كلَّ بابٍ مُرْتَجٍ ، والتأملِ الصادقِ مع الأنصافِ ليظهرَ الخَالصِ من البَهْرجِ(٣٠٤) ، فما كلُّ سوداءَ فَحمةٍ ولا كلُّ بيضاءَ شَحْمة(٣٠٥) . ومن قَصدَ(٣٠٦) الحَقَّ وهو في طلبه عليُّ الهمّةِ ، إذا شامَ سبيلاً اليه أمَّه . ولا يَقولُ : « إنّا وجَدْنا اباءَنا على أُمّةٍ(٣٠٧) » ، فإنَّ الله قد لامَ قائلَ ذلكَ(٣٠٨) وذمه ، فإنْ وصل(٣٠٩) بالتأمّلِ والتعمُّلِ الى تَجويدِ اللّفظِ(٣١٠) به والتّحقيْقِ ، فليشكُرْ(٣١١) مولاهُ علَى حسنِ التوفيقِ ، وإلاّ فهو(٣١٢) بقَبُولِ العُذْرِ حَقيْق . هذا ما تَيسّرَ لي(٣١٣) من التعليق ، مع قِلّةِ الزادِ في هذا الطريق ، وكثرةِ مُوجباتِ التّعْويقِ ، ومُراعاةِ الإيجازِ ومُجانبةِ التّطْويلِ ، وحسبُنَا الله ونعْمَ الوكيلِ .

ذُكر في المَنْقولِ منها ما صُورتُه(٣١٤) :

تمّتْ الرسالةُ الميمونةُ بحمدِ الله والمَعُونة على يدِ أقلِّ تلامذةِ مؤلفِها تُرابِ أقدامِ الفُضلاءِ والإخيارِ عليّ بنِ محمدٍ بنِ مصطفى الحزينةُ دارُه ، غفرَ الله ذنوبَه بالنبي المختار واله الابرار واصحابه الاطهار في الثالث من شهر رمضانَ المبارك سنة ست عشرة والف

هوامش المقدمة

(١) انظر: كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب، للدكتور محمد جبار المعيد، مجلة معهد المخطوطات العربية، الجزء الثاني من المجلد الثلاثين (١٩٨٦).

(٢) انظر في ترجمته:
ريحانه الالبا / للخفاجي ٢ / ٥٢ - ٥٥
خلاصة الأثر / للمحبي ٣ / ١٨٠ - ١٨٥
البدر الطالع / للشوكاني ١ / ٤٩١
هدية العارفين / للبغدادي ١ / ٧٥٠
تاريخ الادب العربي / بروكلمان (النسخة الالمانية) ٢ / ٣١٢ والملحق ٢ / ٣٩٥
الاعلام للزركلي ٥ / ١٦٦
معجم المؤلفين / كحالة ٧ / ١٩٥

(٣) انظر: مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب لكتاب (زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد الظاء) لابن الانباري، ص ١٥ وما بعدها.

هوامش النص

١ - بعده في ط: وبه ثقتي. وفي ك: وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين، وهي عبارة مكررة لما سيأتي من تحميد وتصلية.
٢ - والسلام: انفردت بها نسخة ج.
٣ - في ب: افضل.
٤ - في ك، ب، ط: وصحبهم.
٥ - تعالى: ساقطة من ب.
٦ - بعده في ط: منهم.
٧ - في ب: في نفع.
٨ - أن: ساقطة من ج.
٩ - في ب - الحنفي المذهب والاعتقاد.
١٠ - في ب: زينة.
١١ - في ط: عن الاراذل والاوغاد.
١٢ - في ك: فيه امر بينهم معتاد.

١٣ - في ر، ب: لما.
١٤ - في ب: كما.
١٥ - في ب: واشار بعض الاعيان، في ط: وإشارة بعض الاعيان.
١٦ - في ر: من عين.
١٧ - في ب: وقلة المراد.
١٨ - بعده في ط: واساس هذه القضية العضلة.
١٩ - في ك: وقد ينكرون.
٢٠ - في ك: منحصر.
٢١ - في ر: عليه.
٢٢ - في ط: في.
٢٣ - زاد الناسخ في حاشية ب: فيها، قبل يحفظانه.
٢٤ - في ر: عليها فيها.
٢٥ - في ج: يتحقق... كما يتحقق.
٢٦ - زاد الناسخ في حاشية ب: (الناقد)، بعد (يتحقق).
٢٧ - في ر: صليل.
٢٨ - هو القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي. توفي سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ م؛ انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٨ / ١١٠.
٢٩ - عنوان الكتاب: «حرز الاماني ووجه التهاني» وهو قصيدة تعرف بالشاطبية، طبعت اكثر من مرة.
٣٠ - حرز الاماني ص ٧٠
٣١ - هو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب. توفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٦ م؛ انظر: كحالة، المصدر السابق ٦ / ٢٦٥.
٣٢ - الشافية ص ٢٠٥.
٣٣ - في ر: جاربردي، وهو احمد بن الحسن الجاربردي. توفي سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م؛ انظر: كحالة، المصدر السابق ١ / ١٩٨ - ٩
٣٤ - في ر، ط: يعلم.
٣٥ - في ر: لكنه.
٣٦ - في ر: الجانبين.
٣٧ - شرح الشافية ص ٢٠٤.
٣٨ - في ك: معنى قول بعضهم.
٣٩ - في الاصول كلها: ابن معطي. وهو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور. توفي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م؛ انظر: كحالة، المصدر السابق ١٣ / ٢٠٩.
٤٠ - في ب: رضي الله تعالى عنه.
٤١ - انظر: الزمخشري، الكشاف ٢ / ٥٢٨؛ القسطلاني، لطائف الاشارات ١ / ١٩٢؛ همع الهوامع للسيوطي ٢ / ٢٢٨.
٤٢ - اظهر: ساقطة من ب.
٤٣ - انظر عن مصطلحي الجهر والهمس: سيبويه، الكتاب، ٤ / ٤٣٤ ابن جني، سر صناعة الاعراب ١ / ٦٩؛ مكي بن ابي طالب، الرعاية ٩٢ - ٩٣؛ ابن عصفور، الممتع ٢ / ٦٧١ - ٢ ؛ الاسترابادي، شرح الشافية ٣ / ٢٥٨ - ٩. ابن يعيش، المصدر السابق ١٠ / ١٢٨ - ٩
٤٤ - في ر: التلفظ.
٤٥ - في ر: هو الاعلان.
٤٦ - في ر: التلفظ.
٤٧ - عنوان الكتاب: الايضاح في شرح المفصل (كشف الظنون ١٧٧٤)، انظر عن مخطوطاته:

Brockelmann, GAL, I, P. 347, sup. I, p. 510

٤٨ - في ك: من مجهورة قولهم..
٤٩ - في ر: بالتصويت.
٥٠ - ابن الحاجب، شرح المفصل (نسخة المتحف البريطاني) ص ١٩٩ أ
٥١ - في ط: من.
٥٢ - انظر عن مصطلحي الرخاوة والشدة: سيبويه، المصدر السابق، ٤ / ٤٣٤؛ ابن جني، المصدر السابق، ١ / ٦٩ - ٧٠؛ مكي بن ابي طالب، المصدر السابق، ٩٣ - ٩٥؛ ابن عصفور، المصدر السابق، ١ / ٦٧٢ - ٣؛ الاسترابادي، المصدر السابق، ٣ / ٢٦٠؛ ابن يعيش، المصدر السابق ١٠ / ١٢٩؛ ابن الجزري، النشر، ١ / ٢٠٢.

٥٣ - في ب، ر: وهو.
٥٤ - في ك: اثر المعاني.

٥٥ ـ عنوان الكتاب: كنز المعاني في شرح حرز الاماني، لابراهيم بن عمر الجعبري، توفي سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م. منه نسخ خطية في دار الكتب المصرية برقم ٢٣١١٣ ب، وجستربتي برقم ٤٧٣٥، ومكتبة الاوقاف ببغداد برقم ٢٢٣٢.
٥٦ ـ في الاصول جميعها: للتليين، والتصويب عن شرح الشافية.
٥٧ ـ والرخوة... هي التليين: ساقط من ر.
٥٨ ـ شرح الشافية للجاربردي ٢٠٩.
٥٩ ـ انظر عن مصطلح الاستعلاء: ابن جني، المصدر السابق، ١ / ٧١، مكي بن ابي طالب، المصدر السابق ٩٩، ابن عصفور، المصدر السابق ٢ / ٦٧٥، ابن يعيش، المصدر السابق، ١٠ / ١٢٩، ابن الجزري، المصدر السابق، ١ / ٢٠٢.
٦٠ ـ في ج: الاعلا.
٦١ ـ في ر: التلفظ.
٦٢ ـ في ك: العلق.
٦٣ ـ في ب، ك، ج: يكون.
٦٤ ـ في ب: عالي.
٦٥ ـ انظر عن مصطلح الاطباق: سيبويه، المصدر السابق ٤ / ٤٣٦؛ ابن جني، المصدر السابق، ١ / ٧٠، مكي بن ابي طالب، المصدر السابق ٩٨، ابن عصفور، المصدر السابق، ٢ / ٦٧٤، الاستراباذي، المصدر السابق، ٣ / ٢٦٢، ابن يعيش، المصدر السابق، ١٠ / ١٢٨.
٦٦ ـ في ر: التلفظ.
٦٧ ـ في ب: المشترك.
٦٨ ـ انظر عن مصطلحي الإصمات والإذلاق: ابن جني، المصدر السابق ١ / ٧٤ ـ ٥؛ مكي بن ابي طالب، المصدر السابق ١١٠ ـ ١١؛ ابن عصفور، المصدر السابق ٢ / ٦٧٦ ـ ٧؛ الاستراباذي، المصدر السابق ٣ / ٢٦٢؛ ابن يعيش، المصدر السابق ١٠ / ١٣٠.
٦٩ ـ في ك: لا تتصور.
٧٠ ـ في الاصول جميعها: طرفها.
٧١ ـ زاد الناسخ في حاشية ب: وغسطوس، وجاءت في النص في ر.
٧٢ ـ في ك: لايخ.
٧٣ ـ انظر عن مصطلح الصتم (أو الصُّم): مكي بن أبي طالب، المصدر السابق ١١١ ـ ٢، لسان العرب، مادة / صتم.
٧٤ ـ في ك: حروف ما عدا حروف..
٧٥ ـ في ب: وسميت.
٧٦ ـ في الأصول جميعها، عدا ك: ولم يسم.
٧٧ ـ انظر عن مصطلح التفخيم: مكي بن ابي طالب، المصدر السابق ١٠٤، ابن الجزري، المصدر السابق ١ / ٢٠٢ ـ ٣.
٧٨ ـ في ط: انحافه، وفي ك: النحالية.
٧٩ ـ انظر عن مصطلح الأصالة: مكي بن أبي طالب، المصدر السابق، ٩٧.
٨٠ ـ اي لام الزيادة في لعلل.
٨١ ـ انظر عن مصطلح الشجْرية: مكي ابن أبي طالب، المصدر السابق، ١١٤، ابن يعيش، المصدر السابق ١٠ / ١٢٤.
٨٢ ـ انظر عن مصطلح الاستطالة: مكي بن أبي طالب، المصدر السابق؛ ابن عصفور، المصدر السابق ٢ / ٦٧٧ ـ ٨؛ ابن الجزري، المصدر السابق ١ / ٢٠٥.
٨٣ ـ في ج: قال الجعبري وهي الامتداد؛ كما: سقطت من ك، ط.
٨٤ ـ هو مكي بن أبي طالب، توفي سنة ٤٣٧ هـ / ١٠٤٥ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٣ / ٣٠.
٨٥ ـ مكي بن أبي طالب، الرعاية ١٠٩.
٨٦ ـ الصفة: ساقطة من ر.
٨٧ ـ هو أبو حيّان محمد بن يوسف بن حيان النحوي، توفي سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م، انظر: كحالة، المصدر السابق ١٢ / ١٣٠ ـ ١.
٨٨ ـ الكتاب شرح لكتاب التسهيل لابن مالك النحوي، وعنوانه: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، منه مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٦٢ نحو.
٨٩ ـ انظر عن مصطلح التفشي: مكي بن أبي طالب، المصدر السابق، ١٠٩ ـ ١١٠؛ ابن الجزري، المصدر السابق، ١ / ٢٠٥.
٩٠ ـ في ب: إفشاء.
٩١ ـ وبالعكس: ساقطة من ر.
٩٢ ـ لم يذكر المؤلف صفةً ذكرَها الدارسون المتقدمون وهي صفة الانحراف او التعلق الجانبي، انظر: ابن الجزري، المصدر السابق، ١ / ٢٠٤.
٩٣ ـ بعده في ر: والله تعالى اعلم.
٩٤ ـ في ب: التي هي تقرأ.
٩٥ ـ هو شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري، توفي ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م، انظر: كحالة، المصدر السابق، ١١ / ٢٩١.
٩٦ ـ هو الكتاب الشهير بالمقدمة الجزرية، طبع أكثر من مرة.
٩٧ ـ أبياته بعنوان (منظومة في ظاءات القرآن)، منه نسخة خطية في المدينة، مكتبة عارف حكمت ضمن مجموع برقم ٣٩ علوم القرآن.
٩٨ ـ في ر: الكظوم، وفي ك: العظيم.
٩٩ ـ هو عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني، توفي ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ م، انظر: كحالة، المصدر السابق ٥ / ٢١٧ ـ ٨.
١٠٠ ـ الشهيرة (بدرة القارىء)، في ٣٢ بيتا. انظر عن مخطوطاته مقالة (كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب)، مجلة معهد المخطوطات ٣٠ / ٢ (١٩٨٦).
١٠١ ـ هو عثمان بن سعيد بن عثمان، توفي سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م، انظر كحالة، معجم المؤلفين ٦ / ٢٥٤ ـ ٥.
١٠٢ ـ وعددها أربعة ابيات، نشرها مع شرحها لأبي عمرو الدكتور محسن جمال الدين في مجلة البلاغ، مجلد ٣: ١ ـ ٢ ص ١٣ ـ ١٥، بغداد ١٩٧٠.
١٠٣ ـ في ر: غيظ غليظ.
١٠٤ ـ هو القاسم بن علي بن محمد البصري، توفي ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م. انظر: كحالة، المصدر السابق ٨ / ١٠٨.
١٠٥ ـ ذكر الحريري قصيدته المذكورة في المقامة الحلبية، وله ايضا كتاب بعنوان: الفرق بين الضاد والظاء، منه مخطوطتان، في برلين برقم ٧٠٢٢ والتيمورية بالقاهرة برقم ٥٤٣ لغة.
١٠٦ ـ في الاصول جميعها: فاسمعها، والتصويب من المقامات ص ٣٨٣.
١٠٧ ـ في ك: استيقاظا.
١٠٨ ـ هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي، توفي ٧٦٢ هـ / ١٢٧٤ م. انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٠ / ٢٣٤.
١٠٩ ـ قصيدة ابن مالك في ٦٢ بيتا، وقد شرحها المؤلف في كتاب عنوانه: الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد، نشرت في بغداد ١٩٧٢. وقول المقدسي: كالحريري، يفهم منه أن عدد ابيات قصيدة ابن مالك كعدد ابيات قصيدة الحريري، مع أن قصيدة الحريري في ١٩ بيتا.
١١٠ ـ الاندلسي، توفي ٧٨٠ هـ / ١٣٧٨ م. انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٨ / ٢٩٤.
١١١ ـ عنوانها: تنبيه الكتاب في الضاد والظاء، مخطوطة في مكتبة حسن حسني باشا (استانبول) برقم ٩١.
١١٢ ـ هو احمد بن محمد بن ابي بكر، توفي ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م. انظر: كحالة، المصدر السابق، ٢ / ٨٥.
١١٣ ـ أحد: ساقطة من ب.
١١٤ ـ وقد زاد الناسخ في هامش نسخة ب (ومنها، وهو بعده:

وعلى صحابته مصابيح الهدى	ما اعقب الاصباح ليل مظلم
والقول فيما بين ذلك انه	للظاء بالضاد التباس يعلم
فرايت حصر الظاء آكد واجب	ليبين أن الغير ضاد ترسم

وقد شرح هذه المنظومة العلامة الرعيني الاندلسي الغرناطي، انتهى.)

١١٥ ـ توفي ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م. انظر: كحالة، المصدر السابق، ٢ / ٢٧٤.

١١٦ ـ نُشِرَ الكتابُ في بغداد ١٩٥٨ بتحقيق محمد حسن آل ياسين، بعنوان: الفرق بين الضاد والظاء، ويبدو أن المنشور هو المختصر.

١١٧ ـ انظر مقالنا: كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب، مجلة معهد المخطوطات العربية (الكويت)، الجزء الثاني من المجلد الثلاثين (١٩٨٦).

١١٨ ـ في ج: في.

١١٩ ـ كل: ساقطة من ر.

١٢٠ ـ في ب: وعون.

١٢١ ـ ابن جني، الفسر شرح ديوان المتنبي ٢ / ٣٢١.

١٢٢ ـ عنوانه: الإدراك للسان الاتراك، طبع في استانبول ١٩٣١.

١٢٣ ـ المصدر السابق ١٠١.

١٢٤ ـ ثم قال: ساقطة من ك.

١٢٥ ـ المصدر السابق ١٠١.

١٢٦ ـ في ك: النصير، والشباب النصيبي لا اعرفه.

١٢٧ ـ في ك: في.

١٢٨ ـ لا يوجد في غيرها: ساقطة من ك.

١٢٩ ـ في ط: عقود الجمان في تجويد القرآن، وهو منظومة نونية في ٨٢٢ بيتاً (كشف الظنون ١١٥٤)، منه مخطوطتان: في باريس برقم ٥٩٣٧ والتيمورية بالقاهرة برقم ٣٨٩ تفسير. والبيت ص ٦ من نسخة باريس.

١٣٠ ـ في ط، ك: والضاد.

١٣١ ـ كذا رواية البيت في الاصول المخطوطة، وفي مخطوطة باريس: والعرب خص بطائها وتكثرت بالظا وثا والضاد فاستعمان.

١٣٢ ـ بعده في ج: لابن الحاجب.

١٣٣ ـ الجاربردي، شرح الشافية ٢٠٦.

١٣٤ ـ بلفظ: ساقطة من ك.

١٣٥ ـ في ب، ك، ط: الحافظ ابن كثير، توفي ٧٧٤ هـ / ١٣٨٣ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٢ / ٢٨٣.

١٣٦ ـ هو محمد بن سليمان الحكري، توفي ٨٧١ هـ / ١٤٦٦ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٠ / ٥٠.

١٣٧ ـ عنوانه: النجوم الزاهرة في السبعة المتواترة (كشف الظنون ١٩٣٢)

١٣٨ ـ لطائف الاشارات ١ / ١٩٢.

١٣٩ ـ في ك: الذال المعجمة.

١٤٠ ـ في حاشية ب (قد تحقق أن اصلها سرى الى المصريين من الاقباط)

١٤١ ـ بل: ساقطة من ر.

١٤٢ ـ في ب: للغتهم.

١٤٣ ـ في ب: تم.

١٤٤ ـ لا اعرف الكتاب ولا مؤلفه.

١٤٥ ـ من: ساقطة من جميع النسخ عدا ب.

١٤٦ ـ في ط: يفسد.

١٤٧ ـ هو خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب الفقيه المالكي، توفي ٧٦٧ هـ / ١٣٦٦ م. انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٤ / ١١٣.

١٤٨ ـ عنوان الكتاب: المختصر في الفقه المالكي، مخطوط في باريس برقم ١٠٧٧٣ / ١ ودار الكتب المصرية برقم ٢٠٥٢٢ ب.

١٤٩ ـ هو يحيى بن شرف النووي، توفي ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م، انظر، كحالة، المصدر السابق ١٣ / ٢٠٢.

١٥٠ ـ عنوانه: منهاج الطالبين، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٩٦٠ ب.

١٥١ ـ هو ابو الحسن علي بن سليمان المرداوي، توفي ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٧ / ١٠٢.

١٥٢ ـ عنوان الكتاب: التنقيح المشبع في تحرير احكام المقنع، منه نسخة خطية في مكتبة جامعة برنستون برقم ٧٤ ب.

١٥٣ ـ لا: ساقطة من ج، ط، ك.

١٥٤ ـ سورة الفاتحة ١ : ٧

١٥٥ ـ بظاء: ساقطة من ك.

١٥٦ ـ في ط: فتصح.

١٥٧ ـ كذا، ولم ينسب احد من المتقدمين صفة التفشي الى الظاء.

١٥٨ ـ عبارة: الا اذا... فلا تفشي فيها، ساقطة من ر.

١٥٩ ـ هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، توفي ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م. انظر: كحالة، المصدر السابق ٦ / ١٥ ـ ٦.

١٦٠ ـ لعبد اللطيف البغدادي كتابان على نقد الشعر، أوّلهما: تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة، والثاني: كشف الظلامة عن قدامة (كشف الظنون ١٩٧٣).

١٦١ ـ من هنا الى قوله: ... فلا يبعد انتساب هذا الشعر الحسن الى ابي الحسين، ساقط من ك، ط.

١٦٢ ـ في ب: صاغ.

١٦٣ ـ في ب: في.

١٦٤ ـ هو خليل بن ايبك بن عبد الله الصفدي، توفي ٧٦٤ هـ / ١٢٦٣ م. انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٤ / ١٤ ـ ٥.

Brockelmann, GAL, II, p. 33, sup. II, p. 29.

١٦٥ ـ انظر عن مخطوطاته:

١٦٦ ـ الاصل: ساقط من ب.

١٦٧ ـ هو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الجزار، توفي ٦٧٩ هـ / ١٢٨١ م، انظر: كحالة، المصدر السابق ١٣ / ٢٠٧.

١٦٨ ـ في ج: مشلخا.

١٦٩ ـ في ج: ننبه.

١٧٠ ـ في ج: ما اقصره.

١٧١ ـ في ر: واضح.

١٧٢ ـ في ب: لابي.

١٧٣ ـ انهم: ساقطة من ب.

١٧٤ ـ في ك: و.

١٧٥ ـ في هامش ط: أي الضاد الطائية.

١٧٦ ـ في ط: والظاء.

١٧٧ ـ في هامش ط: أي الضاد الحقيقية.

١٧٨ ـ كبار: ساقطة من ط، وفي ب، ك: كبير، وفي ر: اكابر.

١٧٩ ـ هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد، توفي ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م. انظر: معجم المؤلفين ٧ / ٢٠٩.

١٨٠ ـ عنوانه: عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد (كشف الظنون ١١٧١)، منه نسخ خطية في برلين برقم ٤٩٧، ومكتبة جامعة برنستون برقم ٦٢٠ / ٦ هـ، والتيمورية بالقاهرة بالارقام: ٢٢٦، ٢٤٣، ٤٦٢، ٣٠٥. والأبيات مخرجة من نسخة برنستون.

١٨١ ـ في ط: ذرب.

١٨٢ ـ في ك، ط: معاني.

١٨٣ ـ في الرعاية: ولابد له.

١٨٤ ـ في الرعاية: لصعوبة.

١٨٥ ـ في ط: يذرب.

١٨٦ ـ مفخمة: ساقطة من ك.

١٨٧ ـ في الرعاية: منطبقة.

١٨٨ ـ في الرعاية: بما يليه.
١٨٩ ـ في الرعاية: او بلفظ الذال.
١٩٠ ـ من: ساقطة من الرعاية.
١٩١ ـ بعدها في الرعاية: تكلفا في المخرج وأشدها صعوبة..
١٩٢ ـ في الرعاية: ومن.
١٩٣ ـ الرعاية: ١٥٨ ـ ٩.
١٩٤ ـ في ب، ك: طاء.
١٩٥ ـ في ك: يمزجها، وفي ب: يخرجه.
١٩٦ ـ كذا في النشر و ط، وفي ب، ك: بالدال، ولعل ما في النسختين الأخيرتين هو الصواب.
١٩٧ ـ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ٢ / ٢١٩.
١٩٨ ـ في ط: بهذا.
١٩٩ ـ في ك: لها.
٢٠٠ ـ في ب: الضاد.
٢٠١ ـ في ك: والظاء.
٢٠٢ ـ في ب: القرآن
٢٠٣ ـ في ر: او النحو.
٢٠٤ ـ في الاصول جميعها: ابن معطي.
٢٠٥ ـ هو جار الله محمود بن عمر الزمخشري، توفي ٥٣٨ هـ / ١١٤٨ م.
انظر: كحالة، معجم المؤلفين
٢٠٦ ـ هو الخليل بن احمد الفراهيدي، توفي ١٧٠ هـ / ٧٨٦ م. انظر: كحالة، المصدر السابق ٤ / ١١٢.
٢٠٧ ـ من: ساقطة من ب.
٢٠٨ ـ تعالى: ساقطة من ر.
٢٠٩ ـ في هامش نسخة ب هذه الابيات:

سكان مصر واهل مصر جميعهم ... إجماعهم في رتبة الاحاد
لا ينقلون عن الثقاة رواية ... ابدا روايتهم عن الاوغاد

٢١٠ ـ في حاشية ر: (قوله: المخالفة للدراية، إنّ الدراية الحاصلة من القواعد العربية الدراية المجردة كما يشهد به السياق، ويُرد عليه أنه لا تدخل الدراية في هذا الباب كما لا يخفى. سيد احمد).
٢١١ ـ في ب: والقرآن، وفي ر، والقراءة.
٢١٢ ـ في ر: الحروف العربية.
٢١٣ ـ في ب: فكذلك.
٢١٤ ـ في ك: بالنطق.
٢١٥ ـ لحن ساقطة من ك.
٢١٦ ـ العين ١ / ٥٨.
٢١٧ ـ في ك: يخرج.
٢١٨ ـ هذا النص في الاصل نص سيبويه الكتاب ٤ / ٤٣٦ نقله عنه المتأخرون، انظر: ابن جني، سر صناعة الاعراب ١ / ٧٠، ابن عصفور، الممتع في التصريف ٢ / ٦٧٤، الأسترابادي، شرح الشافية ٣ / ٢٦٢، ابن يعيش، شرح المفصل ١٠ / ١٢٩.
٢١٩ ـ في ك: محض.
٢٢٠ ـ في ب: فتخرج.
٢٢١ ـ في ك: غريبة.

٢٢٢ ـ في حاشية ب تعليق هذا نصُّه:
(قوله: اهل مكة، لعل هذا في زمان المؤلف، وأمّا الآنَ فأكثر أهل مكة مصريون وهنديون (كذا) وجاويون واتراك، وقد خلطوا اللغة العربية بالعجمية (كذا)، فلاحجة في كلامهم. نعم إن اراد بأهل مكة ما حولها من الاعراب كبني فهم وبني هذيل فهم الى الان ينطقون بالضاد شبيهة بالظاء، انتهى، امين حلواني مدني).
انظر ترجمة امين حلواني في: كحالة، المصدر السابق ٣ / ٦٠.
٢٢٣ ـ في ب، ر: سيد العرب والعجم.
٢٢٤ ـ في ر: والاه.
٢٢٥ ـ هي: ساقطة من ك.
٢٢٦ ـ في ج: وهو.
٢٢٧ ـ في ر: المقتدا.
٢٢٨ ـ في ج: العلماء الفحول.
٢٢٩ ـ كذا في الأصول جميعها: الازدي، وفي مصادر ترجمته: اللاردي، انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ٤ / ٨٠ وكحالة، معجم والمؤلفين ١٠ / ٢٨٠، توفي ٦٤٦هـ / ١٢٤٨ م.
٢٣٠ ـ ذُكِر الكتابَ بالعنوان نفسه في كشف الظنون ٧٤٩ ولكنه نُسِبَ الى محمد بن مكي بن محمد الانصاري الأزدي الحنفي المُتوفى سنة ٥٦٥ هـ.
٢٣١ ـ في ر: الجهابذة.
٢٣٢ ـ زاد الناسخ بعدها في ب: قَبْلُ حيثُ قالَ.
٢٣٣ ـ البيتان مرّا في هامش ص ١٣، والرواية هناك: بين.
٢٣٤ ـ في ك: العين.
٢٣٥ ـ من قوله تعالى: «ربِّ إنّهنّ أضلَلْنَ كثيرا»، ابراهيم ١٤، ٣٦.
٢٣٦ ـ من قوله تعالى: «وغِيضَ الماءُ وقُضيَ الأمرُ»، هود ١١: ٤٤.
٢٣٧ ـ من قوله تعالى: «كلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَر»، ٥٤: ٢٨، وفي الاصول جميعها: محضرة، والتصويب من عمدة المفيد (نسخة برنستون المخطوطة) برقم ٦٢٠ هـ.
٢٣٨ ـ من قوله تعالى: «نَاضِرةٌ الى ربّها نَاظِرة»، القيامة ٧٥: ٢٢.
٢٣٩ ـ من قوله تعالى: «ولا يحض على طعام المسكين»، الحاقة ٦٩: ٣٤ والماعون ١٠٧: ٣.
٢٤٠ ـ في ك: فخذه
٢٤١ ـ يُريد أن هذه الالفاظ المذكورة بالاضافة الى: (عض وفض) قد جاءت في القرآن بمعان اخرى بالظاء.
٢٤٢ ـ وكلها تجي: انفردت بها ر، وقوبلت على المقدمة الجزرية.
٢٤٣ ـ لفظ: ساقطة من ك، ط، ر.
٢٤٤ ـ في ك: الا الى ان بينها تناسبا.
٢٤٥ ـ في ر: اخو
٢٤٦ ـ عقود الجمان (نسخة باريس) ص ٢٢ ب.
٢٤٧ ـ أي: انفردت بها نسخة ب.
٢٤٨ ـ في ط: الشهير.
٢٤٩ ـ هو حسن بن قاسم المرادي، توفي ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣ / ٢٧١
٢٥٠ ـ الكتاب شرح لكتاب الواضحة للجعبري، طبع في بيروت بتحقيق عبد الهادي الفضلي، دون تاريخ.
٢٥١ ـ اي قول الجعبري مؤلف الواضحة، وهي منظومة في ٢٢ بيتا.
٢٥٢ ـ البيت ورد محرفا في الاصول جميعها، والتصويب عن الشرح المطبوع.
٢٥٣ ـ في ج: ذكرها.
٢٥٤ ـ شارك: ساقطة من ج.
٢٥٥ ـ اقول: والرخاوة.
٢٥٦ ـ كذا في الاصول جميعها، وفي الشرح المطبوع: به، ولعله الصواب.
٢٥٧ ـ شرح الواضحة ٦١
٢٥٨ ـ في ك: اتى، وفي ج: اذا.

٢٥٩ ـ الفرقان ٢٥ : ٢٧ ، وبعدها في الرعاية : وبعض الظالمين .
٢٦٠ ـ في ر : فلهذا السبب لا يخاف ، وفي الرعاية : ليس يخاف .
٢٦١ ـ في الرعاية : لا يدغم في شيء ابدا .
٢٦٢ ـ في ر : كاف من الادغام ، وفي ك ، ط ، ج والرعاية : كان .
٢٦٣ ـ على ادغام : ساقط من ب ، ك ، ر .
٢٦٤ ـ في ط : نخاف ان نلفظ ، وفي الرعاية : يلفظ .
٢٦٥ ـ في ر : تلفظك .
٢٦٦ ـ في الرعاية : التشابه .
٢٦٧ ـ في ك : والمتشابهة .
٢٦٨ ـ الرعاية ١٥٩ ـ ٦٠ .
٢٦٩ ـ في الرعاية : من حروف الاطباق ومن الحروف المستعلية . .
٢٧٠ ـ في الرعاية : بينهما .
٢٧١ ـ الرعاية ١٩٤ .
٢٧٢ ـ في ط ، ر ، ب : يُشبه .
٢٧٣ ـ في ط : لفظه .
٢٧٤ ـ في ط ، ر ، ب : لفظ .
٢٧٥ ـ في الرعاية : و من الحروف المجهورة .
٢٧٦ ـ الرعاية ١٥٨ .
٢٧٧ ـ في ط : المشهود .
٢٧٨ ـ في ج : عسرة .
٢٧٩ ـ كذا في ك ، وفي بقية الاصول : يتفاضلون .
٢٨٠ ـ في ك : من يجعله عسرة .
٢٨١ ـ في ط ، ج : المشرق .
٢٨٢ ـ يخرجها : ساقطة من ب .
٢٨٣ ـ في ج : أهل المغرب .
٢٨٤ ـ في ك : ذالاً .
٢٨٥ ـ في ر : وهم الزيالع ، نسبة الى زيلع ، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان ٢ / ٩٦٧ موضعين بهذا الاسم ، الاول جزيرة من جزائر اليمن ، والثاني : قرية في الحبشة على ساحل البحر .
٢٨٦ ـ في ب ، ج ، ط : خاصة .
٢٨٧ ـ في ب : الابد .
٢٨٨ ـ في ب ، ر : الايضاح .
٢٨٩ ـ في ب : لدفع تمويهات .
٢٩٠ ـ انظر عن الضاد الضعيفة : سيبويه ، الكتاب ٤ / ٤٣٢ ؛ ابن عصفور الممتع في التصريف ٢ / ٦٦٦ ؛ ابن الأنباري ، أسرار العربية ٤١٩ ؛ ابن الحاجب ، شرح الشافية ٣ / ٢٥٦ ؛ ابن يعيش ، شرح المفصل ١٠ / ١٢٧ ـ ٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس / باب الضاد المعجمة .
٢٩١ ـ كذا في ر ، وفي بقية الاصول : لم يُسْمَع ، انظر : السيوطي ، همع الهوامع ٢ / ٢٣٠ .
٢٩٢ ـ في ك ، ج : وتختلس .
٢٩٣ ـ لعله ابو علي الفارسي ، والنص في همع الهوامع ٢ / ٢٣٠ .
٢٩٤ ـ هو علي بن محمد بن علي الاندلسي ، توفي ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م ، انظر : كحالة ، معجم المؤلفين ٧ / ٢٢١ .
٢٩٥ ـ هي : ساقطة من ر .
٢٩٦ ـ الكتاب ٢ / ٤٥٢ .
٢٩٧ ـ ذكره المرادي في شرح الواضحة ص ٦١ وحاجي خليفة في كشف الظنون ٣٩٦ .
٢٩٨ ـ نقل المرادي هذا البيت وفيه : والضاد واطيء الظاء . . .
٣٠٠ ـ انفردت ط بهذه العبارة .

٣٠١ ـ في ر : ها هنا .
٣٠٢ ـ في ج : بأوّل دلائلك .
٣٠٣ ـ في ج : المنقول .
٣٠٤ ـ في ر : القرب .
٣٠٥ ـ صريحا : ساقطة من ط .
٣٠٦ ـ في ب ، ضُرِب على : (في البعيد) .
٣٠٧ ـ ويشفي الغليل : ساقطة من ب .
٣٠٨ ـ في ك : لفظي بطرفين .
٣٠٩ ـ في ب ، ضُرِبَ على : (الاسنان) ، وابْدِلَتْ بـ (: الثنايا) .
٣١٠ ـ من هنا حتى نهاية عبارته : يعني الشيخ تقي الدين الحنبلي ، ساقط من جميع النسخ عدا ج .
٣١١ ـ هو تقي الدين احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ، توفي ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م ، انظر : كحالة ، معجم المؤلفين ١ / ٢٦١ ـ ٢
٣١٢ ـ في النشر ، والشجرة .
٣١٣ ـ العين ١ / ٥٨
٣١٤ ـ اللحي : منبت اللحية من الانسان .
٣١٥ ـ العنفقة : ما بين الشفة السفلى والذقن ، وقيل : ما بين الذقن وطرف الشفة السفلى .
٣١٦ ـ في ب ، ك : يكن .
٣١٧ ـ ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ٢ / ٢٠٠ .
٣١٨ ـ في ب : رده بما تقدم . .
٣١٩ ـ ان ابن الجزري : ساقطة من ج .
٣٢٠ ـ في ر : بالتفسير .
٣٢١ ـ في ب : من كونها .
٣٢٢ ـ في ب ، ك : مع .
٣٢٣ ـ عقود الجمان نسخة باريس ص ٥ ، وتتمته :

فالضاد موضع بيانه وصغيرها   أسلية والطاء والحرفان

٣٢٤ ـ في الاصول جميعها : فإنّ ، والتصويب من شرح المفصل .
٣٢٥ ـ شرح المفصل ١٠ / ١٢٤
٣٢٦ ـ في ر : لانم .
٣٢٧ ـ في ك : يخرج .
٣٢٨ ـ في ب : ترى هم .
٣٢٩ ـ ان يقال : ساقطة من ب .
٣٣٠ ـ في ب : اذ .
٣٣١ ـ من هنا الى قوله : احكام العشر ، ساقط من ط ، ب .
٣٣٢ ـ في ط ، ج : مما .
٣٣٣ ـ في ر ، ج : لا انت .
٣٣٤ ـ في ب : هذاك .
٣٣٥ ـ في ب : مهاب .
٣٣٦ ـ عبارة : لا لامثالنا . . . التصحيح ، ساقط من ك .

٣٣٧ ـ وصف سيبويه لمخرج الضاد ليس فيه ما يدل على انها تخرج من الجانبين ، يقول : (ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس مخرج الضاد) . الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، المتاخرون اجتهدوا وفسّروا الوصف المذكور بما يُفهم منه احدى الجهتين او الجهتان معاً ، لكنه في وصفه مخرج الضاد الضعيفة أشار الى الجهتين ، قال : (إلاّ أنّ الضاد الضعيفة تتكلف من الجانب الايمن وان شئت تكلفتها من الجانب الايسر) ، الكتاب ٤ / ٤٣٢ .

٤٢٨ـ في ب، ط، ج: العقود.
٤٢٩ـ عن الضاد: ساقطة من ب، ط: ر.
٤٣٠ـ كذا رواية البيت في ر، وفي ط، ك: بلساني، وفي ب: افترق بلساني. وفي عقود الجمان ص ١٨أ: فافرقا.
٤٣١ـ في ب: حذرا.
٤٣٢ـ في ك: الاكابر، وفي ج: اكثر.
٤٣٣ـ في ج، ك، ر: طرف الراس، وفي ط: طرف اللسان.
٤٣٤ـ في ر: فيشتركان اخراجا من وجه.
٤٣٥ـ كذا في الاصول جميعها.
٤٣٦ـ وهذه موارد الاختلاط: ساقطة من ر.
٤٣٧ـ اختلاف: ساقطة من ج.
٤٣٨ـ انتهى: ساقطة من ب.
٤٣٩ـ في ر: بما
٤٥٠ـ ان: ساقطة من ب.
٤٥١ـ ومن يشمها الزاي: ساقطة من ب
٤٥٢ـ في ك: الطائية.
٤٥٣ـ شديدة: ساقطة من ك:، وفي ط: قوى اشتباه.
٤٥٤ـ في ب، ك:، لما.
٤٥٥ـ كثيرا: ساقطة من ب.
٤٥٦ـ في ك: مبديها.
٤٥٧ـ ولا اشتباه: ساقطة من ر.
٤٥٨ـ في ب اصلحت عبارة (كالظاء المعجمة) بخط آخر الى (كالطاء المهملة)، زيد بعدها، (والدال).
٤٥٩ـ في ب: قول
٤٦٠ـ الحرف: ساقطة من ر.
٤٦١ـ في ك: ثواه.
٤٦٢ـ في ر: رحمه الله بواه..
٤٦٣ـ هو الحسن بن منصور بن محمود المعروف بقاضي خان، توفي ٥٩٢ هـ / ١١٩٦ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣ / ٢٩٧. وكتابه الفتاوى في اربع مجلدات (كشف الظنون ١٢٢٧)، منه نسخ خطية في مكتبة الاوقاف ببغداد بالارقام ٩٢٨ ـ ٩٣٣.
٤٦٤ـ ان: ساقطة من ك، ج، ط.
٤٦٥ـ ما بين المعضادتين زيادة يقتضيها السياق.
٤٦٦ـ غير: ساقطة من ر.
٤٦٧ـ كذا في ر، وفي بقية الاصول: بالظاء او بالذال.
٤٦٨ـ تفسد صلاته: ساقطة من ط، ب.
٤٦٩ـ في ط، ب: او.
٤٧٠ـ في ك: الظالين.
٤٧١ـ صلاته: ساقطة من ب، ج.
٤٧٢ـ في ك: وبالذال.
٤٧٣ـ في ب: بالفساد من.
٤٧٤ـ عنوان الكتاب: السراج الوهاج الموضح لكل طالب محتاج، لابي بكر بن علي المعروف بـ الحدادي العبادي، توفي ٨٠٠ هـ / ١٣٩٨ م، وهو شرح لمختصر القدوري (احمد بن محمد البغدادي القدوري، توفي ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م) في فروع الحنفية. انظر: كشف الظنون ١٦٣١.
٤٧٥ـ اي: «فلا تجهر»، الاسراء ١٧: ١١٠. وفي حاشية ب تعليق لأمين مدني هذا نصه: (قوله: تكهر، لعل مقصده ان المصريين ينطقون بالجيم مبدلة بالكاف الفارسية التي يجعلون (كذا) تحتها العجم ثلاث نقط، اي شبيهة لها في السمع. امين.)

٤٧٦ـ لعله محمد بن سلمة المرادي الفقيه المصري، توفي ٢٥٠ هـ / ٨٦٤ م، انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ٣ / ١٢١.
٤٧٧ـ عنوان الكتاب: الفتاوي البزازية او الجامع الوجيز، لمحمد بن شهاب بن يوسف الكردري الشهير بالبزاز، توفي ٨٢٧ هـ / ١٤٢٣ م. من كتابه الفتاوى نسخ خطية في مكتبة الفاتيكان برقم ١٥١٦، ومكتبة الاوقاف ببغداد بالارقام ٩٠٠ ـ ٩٠٦، ودار الكتب المصرية برقم ٢٢٧٨٢ ب.
٤٧٨ـ في ب: فلا كلفة.
٤٧٩ـ في ب: كالضاد.
٤٨٠ـ المهملة: ساقطة من ط.
٤٨١ـ في ب: بالمشقة.
٤٨٢ـ المعجمة: ساقطة من ط، ب.
٤٨٣ـ في ر: والاكثر.
٤٨٤ـ لا اعرفه.
٤٨٥ـ في ب: غين.
٤٨٦ـ في ك: فقيل.
٤٨٧ـ لعله احمد بن اسحاق بن شبيب الفقيه الحنفي، توفي ٤٦١ هـ / ١٠٦٩ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١ / ١٦١.
٤٨٨ـ القول: ساقط من ب، ط.
٤٨٩ـ في ب: فقال.
٤٩٠ـ لعله ابو الحسن شريح بن محمد بن شريح، توفي ٥٣٩ هـ / ١١٤٤ م، صاحب كتاب نهاية الاتقان في تجويد القرآن، انظر: النشر ٢ / ٢٠٣.
٤٩١ـ لا اعرفه.
٤٩٢ـ ذُكِرَ الكتابُ في كشف الظنون ١٢٢٢ من غير أنْ يُذْكَرَ مؤلفُه.
٤٩٣ـ ولا: ساقطة من ب.
٤٩٤ـ سقطت الواو من جميع النسخ عدا ب.
٤٩٥ـ لا اعرفه.
٤٩٦ـ كان: ساقطة من ط، ب.
٤٩٧ـ عنوانه: جامع المضمرات والمشكلات في شرح القدوري، ليوسف بن عمر الكادوري، توفي ٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٣ / ٣٢٠ وكشف الظنون ١٦٣٢.
٤٩٨ـ في ط: ونفقتي.
٤٩٩ـ في ك: لاحتياط.
٤٠٠ـ في ط: ينبغي عليه.
٤٠١ـ بالصحة: ساقطة من ك.
٤٠٢ـ اكثر: ساقطة من ب.
٤٠٣ـ في ك: الفضائل.
٤٠٤ـ في ك: الخاص من الحرج.
٤٠٥ـ هذا مثل، انظر: مجمع الامثال للميداني ٢ / ٢٨١ والمستقصى للزمخشري ٢ / ٣٢٨ وفيهما (ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة).
٤٠٦ـ في ط: قصده.
٤٠٧ـ الزخرف ٤٣: ٢٢ ـ ٢٣.
٤٠٨ـ في ط، ب: ذاك.
٤٠٩ـ في ر: وصل اليه.
٤١٠ـ في ط: التلفظ.
٤١١ـ في ك: وليشكر.
٤١٢ـ في ط: فهو حينئذ.
٤١٣ـ لي: ساقطة من ب.
٤١٤ـ هذه خاتمة ج، ولا خاتمة في ك. أما ر فخاتمتها (تمت الرسالة المسماة بغية

المرتاد لتصحيح الضاد للشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي من يد الفقير علي بن عبد الكريم الفلابي عفا عنه للعفو الرحيم العلي (؟) في اليوم الثاني من شهر جماد الاول (كذا) لسنة ثلاثين ومائة بعد الالف.) وخاتمة ب (تمت بحمد الله وبعونه وحسن توفيقه على يد كاتبها والحمد لله رب العالمين آمين سنة ١٢٨١). اما ط فخاتمتها (تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم).

المصادر

الادراك للسان الأتراك
لأبي حيان النحوي الاندلسي
تحقيق: جعفر اوغلي أحمد
استانبول (مطبعة الاوقاف) ١٩٣٠

أسرار العربية
لأبي البركات بن الأنباري
تحقيق: محمد بهجة البيطار
دمشق (مجمع اللغة العربية) ١٩٥٧

الاعلام
لخير الدين الزركلي
القاهرة (مطبعة كوستاتوماس) ٥٤ - ١٩٥٩

الايضاح في شرح المفصل
لرضي الدين علي بن الحاجب
مخطوط في المتحف البريطاني بلندن
برقم Or. 7759

حرز الاماني ووجه التهاني
للقاسم بن فيره الشاطبي
القاهرة ١٨٦٥ م

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة
لمكي بن أبي طالب
تحقيق: احمد حسن فرحات
دمشق (دار المعارف للطباعة) ١٩٧٣

زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء
لأبي البركات بن الانباري
تحقيق: د. رمضان عبد التواب
بيروت (دار الامانة - مؤسسة الرسالة) ١٩٧١

سر صناعة الاعراب
لأبي الفتح بن جني
تحقيق: ابراهيم مصطفى وآخرين
القاهرة ١٩٥٤ (الجزء الاول)

الشافية
لرضي الدين علي بن الحاجب
طهران (؟) ١٨٥٥

شرح الشافية
لرضي الدين الاسترابادي
تحقيق: محيي الدين عبد الحميد وآخرين
القاهرة (مطبعة حجازي) ٥٦ - ١٣٥٨ هـ

شرح الشافية
لأحمد بن الحسن الجاربردي
طهران (؟) ١٨٥٥ م

شرح المفصل
ليعيش بن يعيش
القاهرة (المطبعة المنيرية)، بلا تاريخ.

شرح الواضحة في تجويد الفاتحة
للحسن بن قاسم المرادي
تحقيق: عبد الهادي الفضلي
بيروت، بلا تاريخ (١٩٨٢؟)

عقود الجمان في تجويد القرآن
لابراهيم بن عمر الجعبري
مخطوط في المكتبة الوطنية بباريس برقم(5937)

عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد
لعلي بن محمد السخاوي
مخطوط في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت)
برقم (620, 6H)

الفسر، شرح ديوان المتنبي
لابي الفتح بن جني
تحقيق: صفاء خلوصي
بغداد ٦٩ - ١٩٧٨ (جزآن)

الكتاب
لعمرو بن عثمان المعروف بسيبويه
تحقيق: عبد السلام هارون
القاهرة (الهيئة المصرية) ٦٦ - ١٩٧٧

كتب الضاد والظاء عند الدارسين العرب
د. محمد جبار المعيبد
مجلة (معهد المخطوطات العربية)
الكويت، الجزء الثاني / المجلد الثلاثون (١٩٨٦).

الكشاف عن حقائق التنزيل
لجار الله الزمخشري
القاهرة (البابي الحلبي) ١٩٤٨ (٣ أجزاء)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
لحاجي خليفة
استانبول (مطبعة المعارف) ٤١ - ١٩٤٣

لطائف الاشارات
لأحمد بن محمد القسطلاني
تحقيق: د. عبد الصبور شاهين
القاهرة ١٩٧٢ (الجزء الاول)
مجمع الأمثال
لأحمد بن محمد الميداني
تحقيق: محيي الدين عبد الحميد
القاهرة ١٩٥٥ (جزآن)
المستقصى في أمثال العرب
لجار الله الزمخشري
الهند (حيدر آباد الدكن) ١٩٦٢
معجم البلدان
لياقوت الحموي
تحقيق: ويستنفيلد
ليبزك ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠
معجم المؤلفين
لعمر رضا كحالة
بيروت ١٩٥٧ (١٥ جزءا)
المقامات
للقاسم بن علي الحريري
تحقيق: ف. ستاينكاس
لندن ١٨٩٧ م
الممتع في التصريف
لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور
تحقيق: د. فخر الدين قباوة
حلب ١٩٧٠ (جزآن)
النشر في القراءات العشر
لمحمد بن محمد المعروف بابن الجزري
تحقيق: علي محمد الضباع
القاهرة (بلا تاريخ)، جزآن.
الوافي بالوفيات
لخليل بن أيبك الصفدي
تحقيق: هلموت ريتر وآخرين
ويسبادن ـ بيروت ١٩٣١ ـ ١٩٧٩
همع الهوامع
لعبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
القاهرة (مطبعة السعادة) ١٣٢٧ هـ

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من أراده، ووقف عن الحق الصريح من لزم العناد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وأصحابه المنقادين للصواب خير انقياد، ورضي الله تعالى عن العلماء الأمجاد خصوصا الذين اجتهدوا لنفع العباد، ودونوا لهم ما أنظروه بعين التأمل والانتقاد، فبلغهم غاية البغية والمراد.

فيقول المفتقر إلى الغني الجواد علي بن غانم المقدسي الحنفي الاعتقاد: لما رأيت بمحروسة القاهرة التي هي زين البلاد، كثيرا من أفاضل الناس فضلا عن الأوغاد، يخرجون عن مقتضى العقل والنقل في النطق بالضاد، وينكرون على من وافقهما لا من خالفهما بينهم أمر معتاد، ويرومون أن يتبعهم من غير أصل لهم إليه استناد، سوى التوارث عن الآباء والأجداد، من غير رعاية لتمهيد الأصول ولا هداية لتسديد الفصول ولا تبصرة فيما فيه إرشاد، ثم [illegible]

في كل ناد، بين كل حاضر وباد، فازددت مع طلب جمع من الإخوان وإشارة من بعض الأعيان أن أزيل الغين عن عين الرشاد، وأقبض من عين الدلائل العقلية والنقلية ما يروي كل صاد، فشرعت فيه معترفا بقصر الباع وقلة الزاد، مع التوكل على الله والاعتماد، سائلا من فضله النفع به في المعاد، وسميته بغية المرتاد لتصحيح الضاد. قبل الخوض في المرام لا بد من تمهيد الكلام وتحرير المقام، فليعلم أن أصل هذه المسألة أنهم ينطقون بالضاد ممزوجة بالدال المعجمة والطاء المهملة، وينكرون على من ينطق بها قريبة من الظاء المعجمة بحيث يتوهم بعضهم أنها هي وليس كما توهمه. فنقول: الكلام في إثبات ما أنكروه منحصر في مقدمة، فيما يجب أن نقدمه، وفصلين محيطين من الدلائل بنوعين، وخاتمة لتنبيهات ودفع تمويهات. أما المقدمة ففي بيان مخرجها وما لها من الصفات التي نص عليها العلماء الأثبات في الكتب المعتبرات ليكون على بصيرة من الدلائل الآتيات، فإن كل

الصفحة الأولى من مخطوطة
كمبردج (ج)

الصفحة الأخيرة من مخطوطة كمبرج (ج)

غرائب خَلْق الانسان
لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق
د. محمود جاسم الدرويش

معهد المعلمين المركزي ـ بغداد

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

مقدّمة:

« غرائب خلق الانسان » لابن خالويه واحدٌ من بحوث التراث اللغوي المهمة التي تناولت موضوعاً اهتمَّ بهِ اللغويون القدماء، وهو موضوع التأليف في خلق الانسان.

ولم يقتصر التأليف في خلق الانسان على عالم وزمن معينين، بل استمر التأليف حتى عصور قريبة.

وقد فصل اللغويون القول في التأليف في خلق الانسان، فذكروا أسماء أعضاء الانسان وصفاتهِ وأحوالهُ وتناولوا كلّ عضو من أعضائهِ، فذكروا الدّاء والأدواء التي تصيبه وأحواله الخلقية من صِغَر وكِبَر، وسعةٍ وضيقٍ، وطول وقصر، وسواد وبياض.

إنّ تراث العرب في موضوع خلق الانسان ثروة علمية كبيرة يجب نشرها لتأخذ مكانها بين الكتب الأخرى في المكتبة العربية.

ومن تراث خلق الانسان: « غرائب خلق الانسان » لابن خالويه الذي نعدُّهُ اليوم للنشرِ بَعْدَ أنْ ظَلَّ طيلة عشرة قرون بعيداً عن أيدي الدّارسين.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كُنّا لنهتدي لولا أنْ هدانا الله، إنَّهُ نعم المولى ونعمَ النّصير.

المؤلّف:

أبو عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خَالَوَيْهِ اللغوي النّحوي، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن والخاتمة.

دخلَ بغداد طالباً للعلمِ سنة ٣١٤ هـ، وقرأ القرآن على ابن مجاهد المتوفّى سنة ٣٢٤ هـ، والنحو والأدب على ابن دريد المتوفّى سنة ٣٢١ هـ، وأبي بكر الأنباري المتوفّى سنة ٣٢٨ هـ، ونفطويه المتوفّى سنة ٣٢٣ هـ، وأخَذَ اللغة كذلك عن أبي عمر الزاهد المتوفّى سنة ٣٤٥ هـ.

واختصّ ابن خالويْهِ بسيفِ الدولة الحمداني وبنيهِ، وقرأ عليه آل حمدان، وكانوا يجلّونه ويكرمونه، فانتشر علمهُ وذاعَ صيتهُ.

وله مناظرات مع أبي الطّيّب اللغوي، ومنافسة شديدة مع أبي علي النحوي.

وقد درسَ على ابن خالويه عدد من العلماء أشهرهم:

١ ـ عبد المنعم بن غلبون، توفّي سنة ٣٨٠ هـ.
٢ ـ أبو بكر الخوارزمي، توفّي سنة ٣٨٣ هـ.
٣ ـ المعافى بن زكريا النهرواني، توفّي سنة ٣٩٠ هـ.
٤ ـ سعيد بن سعيد الفارقي، توفّي سنة ٣٩١ هـ.
٥ ـ أبو الحسن السلامي، توفّي سنة ٣٩٤ هـ.
٦ ـ الحسن بن سليمان.
٧ ـ أبو علي الحسين بن علي الرّهاوي.

وابن خالويه شخصية بارزة، وله قدم راسخة في الدراساتِ اللغوية والنحوية، وقد صنَّفَ كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب.

آثاره:

ترك لنا ابن خالويه تراثاً ضخماً من المؤلفات في مختلف موضوعات العربية وآدابها، وقد تحدّث الباحث بالتفصيل عن آثار المؤلف في دراسته: ابن خالويه وجهوده في اللغة، وبيّن آثاره المطبوعة والمخطوطة والمفقودة منها[1].

غرائب خلق الانسان:

غرائب خلق الانسان باب من أبواب الجزء الخامس من كتاب (ليس في كلام العرب)، وهذا الكتاب ما زالَ مخطوطاً، وقد سمّاه المؤلف بغرائب خلق الانسان، إيّ أنّه أراد أنْ يذكر الغريب من خلق الانسان، وهذا يَدُلُّ على أنّ المؤلف قد كان يعرف من غرائب خلق الانسان ما لم يعرفه غيره من علماء اللغة.

وقد بدأهُ ابن خالويه بذكر الشفة وختمهُ بالصفات. وقد استشهد ابن خالويه بسبعة أبيات من الشِّعْرِ، وبعشرة من الرُّجز.

مخطوطة الكتاب:

اعتمدت في تحقيق هذا البحث على نسخة فريدة نادرة من كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه تقع في (١٧١) ورقة، وضمنها (غرائب خلق الانسان)، الذي يقع في خمس ورقات من (ق ٨٠ ب ـ ق ٨٤ أ).

ولا وجود لتأريخ النَّسخ في آخر الكتاب ولا لآسم النّاسخ، ولكن تأريخ نسخ المخطوطة يرقى الى القرن السابع الهجري، وأصل المخطوطة في المكتبة السليمانية عن نسخة باستانبول، ومنه صورة في معهد المخطوطات المصورة بالقاهرة تحت رقم (٢٢٢) لغة.

ولابُدَّ لي أخيراً أن أشكر الأخ الكريم صبيح الشاتي الذي صوّر لي المخطوطة، راجياً له كلَّ خيرٍ.

وأرجو أنْ أكونَ قد قدَّمت في نشري لهذا البحث مادة جديدة تضاف الى ما نُشِرَ من كتب خلق الانسان[2].

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً.

النَّصُ المُحَقَّقُ

(٨٠ ب) قالَ ابنُ خالَوَيْهِ: من غرائبِ خَلْقِ الأنسانِ وطرائفِ الألفاظِ ما أذكرهُ لكَ:

شفةٌ منفلجةٌ مثلُ فلجاءَ[1]: مَشْقُوقَةٌ من أسفل.

وعَيْنٌ شوصاءُ: جاحظةٌ. ودحقاءُ مثلُها.

وعَقَدُ[2] اللسانِ: أصلُهُ، وأنشدَ:

لَـوْ انَّ أبـا لـيـلى مـريضٌ شـفـاؤهُ ... دَمٌ مِـنْ لِهـاتي أوْ دَمٌ مِـنْ بَـنَـانِـيَـا

لـشـرَّطْتُ أطـرافي لـهُ في شـفـائـهِ ... وقَـطَّعْتُ مِنْ جِـدأةِ[3] عقـد لسـانيـا

فأمّا المعروف فإنّهُ يُقَالُ لأصْلِ اللسانِ: الحَكَدَةُ،[4] والعُكْدَةُ[5]، والعَكَرَةُ.[6]

والعقدُ غريبٌ.

ولحيَةٌ كُنْحُمَةٌ:[7] أي ضخمةٌ، مثلُ الهِلَّوْفَةِ.[8] وألثغَ عَيْنَهُ، وولقها: ضَرَبها، (٨١ أ) وأنْشَصَ[9] الحدقةَ منْ موضِعها: [اقتلعها][10].

ورجلٌ أقْصَمُ[11] وجَمَلٌ أقْصَمُ: ذهبَتْ أسنانُهُ.

قالَ: والمطعمةُ هيَ الحَنجرَةُ، وهيَ الغَلْصَمَةُ[12]. وذأَتَهُ: خَنَقَهُ.[13]

قالَ: والفَليفُ: عِرْقٌ يجري في العَضُدِ إلى نَغْضِ[14] الكَتِفِ، وهوَ عِرْقُ الواهنةِ[15].

والأَمْدَشُ والمَدْشاءُ، مثلُ الأَحْمَشِ والحَمْشاءِ: قِلَّةُ اللَّحْمِ والدِّقَّةِ[16]

وقيلَ: المَدْشاءُ:[17] الحَمْقاءُ، وقيلَ: الخَفِيفَةُ.

ويُقالُ: مالكَ في بني فلانٍ مَعْسَمٍ ولا مَزْعَمٍ، بمعنى مَطْمَعٍ.[18]

وقَدَمٌ كَرْشاءُ: لا أخْمَصَ لها، وقَصُرَتْ[19] أصابعُها، وهيَ فَطْحَاء أيضاً وكَزْمَاءُ[20] الأصابع.

والرَّحّاءُ[21] مثلُ الكَرْشاءِ، والفطحاءُ عَريضةٌ.

وكلُّ نعامةٍ رَوْحاء: بعيدة ما بينَ الرِّجْلَيْنِ[22]

والزَّجَجُ[23] في الانسانِ: دِقَّةُ الحاجبِ.

والزَّجَجُ في الأبلِ: حديدُ المنسمينِ، وروَحٌ في رِجْلَيهِ: تباعدٌ[24].

قالَ: والفَفَدُ[25] لا يكونُ إلاّ في الرِّجْلَيْنِ.

والكَوَعُ[26] لا يكونُ إلاّ في اليدينِ.

والصَدَفُ[27] شِبْهُ الرَّوَحِ، ضدّ الصَّكَكِ.
قال: وإنّما سُمِّيَت النّعامةُ صكّاء لا صْطِكاكِ عرقوبيها.[28]
واللَّصْبُ في اللحيين: التصاقُ أحدهما بالآخرِ.[29]
قالَ: والذَّوَطُ:[30] طُولُ الحنكِ الأعلى على الأسفلِ.
(٨١ ب) والفَقَمُ[31] ضدّهُ، طول الأسفلِ على الأعلى.
والحَفَلَّجُ:[32] الأفْحجُ السّاقين.
والحاجِبُ الزَّعازِبُ:[33] قصيرُ الشَّعَر.
وشَعْرٌ جَثْلٌ:[34] شديدُ الجُعُودةِ، مثلُ المُقْلَعِطِّ،[35] شعْرُ الزنجِ، وهوَ المُلْتَفُّ الشَّعرِ.

والصّادُ:[36] عِرقٌ بينَ[37] الأنفِ والعَينْ.
وعَينٌ بَجّاءُ[38]، مثلُ نجلاءَ:[39] الواسعةُ الضّخْمَةُ.
وعَينٌ سادَةٌ مثلهُ القائمة.[40]
قال: ويُقالُ للصّبيّ: أعْجَمُ، ما دام لا يتكلّمُ
وقالَ:[41] الصّبيُّ أعْجَمُ إلّا بالبكاءِ.
وكانَ رجلٌ ماتَتْ امرأتُهُ ولَهُ منها صَبيٌّ رضيعٌ، فقالَ:[42]

وأعْـجَـمُ إلّا بـالـبـكـاءِ افـتـليـه
قليـلُ الـرّضـا عَنْـهُ فكيفَ أعـاتبـه

ولآخرَ[43] مثلهُ ماتت امرأتُهُ:

فَوَالله مـا أدري إذا الـلـيـلُ جـنّـنـا
وذكـرنـاهـا أيُّـنـا هـوَ أوْجَـعُ
أمُختلجٌ عَـنْ ثـدي أم حـبـيـبـةٍ
أم الـعـزب الـنـائـي بـهِ كـلُّ مَـضْـجَـعِ

والخَزَعلَةُ:[44] أسْوأُ العرجِ، وكذلك الحَفَلَّجُ[45].
وقيلَ: بَلِ الخَزْعَلَةُ أهْوَنُ العَرجِ.
وهوَ مَنْحُورٌ بعُنقِهِ، إذا كانَ يُخرِجُ عُنُقَهُ منْ مَنْحَرِهِ.

والأُرْبِيَّةُ: الغُدَدَةُ التي [إذا نُكِبَ الرَّجُلُ في رِجْلِهِ وَرِمَتْ].[46]
وأمّا الغُنْدُبَةُ،[47] فلا تكونُ إلّا في الحَلْقِ.
قالَ: وتُسَمّى الكَمَرَةُ: (٨٢أ) الحَوْقاءُ.[48]
والحَوْقُ[49] مثلهُ، والحَوْقَلَةُ[50]، والحوثرة،[51] والقِمْعَالَةُ،[52]
والكَمَرةُ،[53] والحَشَفَةُ،[54] والفَنْطَلِيسُ.[55]
وكَمَرَةٌ قَهْبَلِسٌ[56] كُبَاسٌ.[57]

وقَدْ تقدَّمَ منْ أسمائهِ ما كَفَى.
وأنشدَ:[58]

كَبْـسَـاءُ خَـرْقَـاءُ مـتـآمٌ إذا وَقَـعَـتْ
في مَـهْـبَـلٍ أدْركَـتْ داءَ الـلُّـخَـاقِـيقِ

أي: جوانب الفَرْجِ..[59]
وأنشدَ:[60]

كَمرةٌ ذات خُرُوقٍ فوقها
مثلُ الرّحا مُطيباً شقوقها
تبيتُ ترمي بالصياحِ فوقها
أبتْ عَجُوزٌ خلقٌ أفيقها
يدعزُ كلُّ أهلها خقيقها

وقالَ آخرُ:[61]

يا أيُّها الشّيْخُ الطويلُ المُوْقِ
اغمِزْ[62] بهنَّ وَضَحَ الطَّريقِ
غَمْزَكَ بالكَبساءِ ذاتِ الحُوقِ
بَيْنَ مَناطَيْ[63] رَكَبٍ محلوقِ
أعانهُ أسعلهُ بالضّيقِ[64]

قالَ: والمقنودُ: [المُزَيَّنُ][65]
والمقنودُ ليسَ إلّا منْ كلامِ المولّدينَ،
وكأنّهُ حَسَنُ القَدِّ إلى التّرقُوَة.
والحُنْجورُ:[66] الحُلْقومُ.
والبَرْشَمَةُ:[67] إدامةُ النّظرِ.
والخُضْمةُ:[68] عظمةُ الذّراعِ.
والحُذُنَّةُ:[69] الأذُنُ.
(٨٢ ب) والحَرْكَكَةُ والحَرْقَفَةُ واحدٌ.[70]
وتَفَشّغَ[71] ولدُهُ: كثروا.
تَفَشّغَ فيهِ الشّيْبُ: انْتشرَ
وكَثُرَ، حرقَ شعرهُ، اشتفَّ وزيّفَ صاحبَهُ وغيّرَهُ.
ومَغَدَهُ:[72] نتفَهُ.
وَخَيَّطَ في رأسِهِ القتيرُ: أي الشّيبُ.[73]
وَيُقالُ: اعْلَنْكَكَ الشّعرُ واعلنكسَ: كثُرَ.[74]
والعَنْجَلُ:[75] العظيمُ البطنِ.
والحَشْوَرُ[76] مثلهُ.
والجَهْضَمُ.[77] الضّخمُ الهامَةِ.
والشَّفَلَّحُ:[78] الواسعُ المَنخرَيْنِ، العظيم الشّفَتَيْنِ.

والقَفَنْدَرُ: (٧٩) الضَّخْمُ الرَّجْلِ.
والضَّيْطَرُ: (٨٠) العظيمُ الشفه، الكثيرُ السَّهَرِ.
والعَكَوَّكُ(٨١) واليَلَنْدَحُ: (٨٢) السَّمِينُ جميعاً.
والمُؤَوَّمُ: (٨٣) الرَّأسِ، مثلُ الجَهْضَمِ. (٨٤)
المُطَهَّمُ: (٨٥) التامُّ كلِّ شيءٍ منهُ.
والسَّمَعْمَعُ(٨٦) ضِدُّ المُؤَوَّمِ، وهوَ الصَّغيرُ الرَّأسِ.
واليَهْفُوفُ: (٨٧) الحديدُ القَلْبِ.
والجَرَنْفَسُ: (٨٨) العظيمُ.
والإِسْجادُ: (٨٩) إدامةُ النَّظَرِ.
والإِسْجادُ: (٩٠) دراهمُ اليهودِ.
والوَغْفُ: (٩١) ضَعْفُ البَصَرِ.
والشَّرَمَحُ(٩٢) والشَّعْشَعُ: (٩٣) الطَّويلُ.
وكذلك الجُعْشُوشُ. (٩٤)
والضُّبارِكُ(٩٥) مثلُهُ.
والفَيْلَمُ: (٩٦) العظيمُ، وقَدْ ذُكِرَ فيما مَضَىٰ أَنَّ الفَيْلَمَ ثلاثةٌ(٩٧) أشياءَ.
والعَبْهَرُ: (٩٨) الطويلُ، وهوَ النَّرْجِسُ(٩٩) (٨٣ أ) أيضاً.
والمُتآزِفُ: (١٠٠) القَصِيرُ.
حدَّثنا ابنُ دُرَيْدٍ، (١٠١) عَنْ أَبي حاتِمٍ، (١٠٢) عن الأصمعي (١٠٣)
قالَ: قالَ رَجُلٌ لأعرابيٍّ: ما المُتآزِفُ؟ قالَ: المتكاكِىءُ،
قالَ لهُ: فما المتكاكِىءُ؟ قالَ: الحَنْزَقْرُ، قالَ: فما الحَنْزَقْرُ؟ قالَ: أنتَ أحمَقُ. (١٠٤)
والكُوتِيُّ: (١٠٥) القَصِيرُ.
والجُعْبُوبُ(١٠٦) مثلُهُ.
والحَفَيْتَأُ(١٠٧) مثلُهُ.
والحَمْحَمُ: (١٠٨) الأسودُ.
والأَسْحَمُ: (١٠٩) سَوادٌ يضربُ الىٰ الصُّفْرَةِ.
ورَجُلٌ نَبّاحٌ(١١٠) وفَدّادٌ: (١١١) شديدُ الصَّوْتِ.
والأَزْمَلُ: (١١٢) الصَّوْتُ.
والأَزْمُولُ: (١١٣) الذي يظلَعُ في مِشْيَتِهِ.
وسَمِعْتُ نعبةَ(١١٤) فُلانٍ: أي كلاماً حسناً.
والطُّلَّبُ: (١١٥) الصَّخَبُ.
والنَّجِيطُ(١١٦) والنَّشِيجُ(١١٧) والنُّحُوبُ(١١٨) بمعنىً واحدٍ.
والرَّجُلُ الحُذَاقِيُّ: (١١٩) الفصيح.
ورَجُلٌ هَوْبٌ: (١٢٠) كثيرُ الكلامِ.
ورَجُلٌ مُنَقِّحٌ(١٢١) الكلامِ: أيْ يفتشُهُ وينظرُ فيه.
وفي فُلانٍ لَخْلَخانيَّةٌ: (١٢٢) أي عُجْمَةٌ.

ورَجُلٌ فَكِهٌ: (١٢٣) طَيِّبُ النَّفْسِ، ضَحّاكٌ مَزّاحٌ.
والدَّهْثَمُ: (١٢٤) السَّهْلُ اللَّيِّنُ.
فأمّا الخِضْرِمُ(١٢٥) والخِضَمُّ(١٢٦) والقَلَمَّسُ(١٢٧) والعِضَمُّ: (١٢٨) فكلُّهُ الواسِعُ الخُلُقِ.
والفَنَعُ: (١٢٩) الكَرَمُ والمِسْكُ والسَّخاءُ والكثيرُ.
وأنْشَدَ(١٣٠) (٨٣ ب):
وقَدْ أَجُودُ وما مالي بذي فَنَعٍ
وأكْتُمُ السِّرَّ فيهِ ضَرْبَةُ العُنُقِ

والغَيْدَاقُ: (١٣١) الكريمُ.
والغَيْدَاقُ: الناعمُ.
والأنِحُ: (١٣٢) البَخِيلُ المشؤوم والذي إذا سُئِلَ تَنَحْنَحَ.
الهَبَنْقَعُ: (١٣٣) السّائِلُ المُلْحِفُ.
واليَلَنْدَدُ: (١٣٤) الفاحِشُ.
والفَلْحَسُ: (١٣٥) الحريصُ، والكلبُ، والمرأةُ الرَّسْحاءُ(١٣٦).
والعُنْظُوانُ: (١٣٧) الفاحِشُ، مثلُ اليَلَنْدَدِ.
ورَجُلٌ مُكْلَنْدِدٌ، ودَمَكْمَكٌ، وصَمَحْمَحٌ، مُكْلَنْدِي، وَخُبَعْثِنَةٌ: كلُّ ذلكَ الشَّديدُ. (١٣٨)
والتَّميمُ: (١٣٩) الشَّديدُ، والتَّميمُ: التَّعويذُ.
والعَمَلَّسُ والغَمَلَّسُ: (١٤٠) جميعاً: القَوِيُّ على السَّفَرِ.
والغَشَمْشَمُ: (١٤١) الرّاكِبُ رأسَهُ في الظُّلْمِ لا يثنيهِ شيءٌ.
والحَلّاسُ: (١٤٢) الشُّجاعُ.

والهَجْهاجُ: (١٤٣) النَّفُورُ.
والزُّمَّحُ: (١٤٤) الضَّعيفُ. والوَغْبُ(١٤٥) مثلُهُ.
والزِّنْجِيلُ والزِّنْجِيلُ: (١٤٦) الضَّعِيفُ.
واللَّعْمَظُ واللُّعْمُوظُ: (١٤٧) الحَريصُ.
والمُتَرَبِّعُ: (١٤٨) الذي يؤذي النّاسَ.
والقَمَلِيُّ: (١٤٩) الحقيرُ مِنَ النّاسِ.
والمُخَسَّلُ: (١٥٠) المَرذولُ.
والمَخْسُولُ والحُمّانُ: (١٥١) كلُّ ذلكَ الأرذالُ الأخساءُ.
والضَّكْضَكَةُ: (١٥٢) سُرْعَةُ المَشْيِ.
وكذلكَ القَذَفانُ(١٥٣) والذَّمَيانُ(١٥٤) والضَّيَطانُ(١٥٥)
والخَيَطانُ: (١٥٦) كلُّهُ الأسراعُ.
(٨٤ أ) والنَّحْظَلَةُ: (١٥٧) القَفْزُ.
والشعشاعُ: (١٥٨) الحَسَنُ.
وكذلكَ القُدْعُمُ، (١٥٩) والخَليقُ(١٦٠) مثلُهُ.
ورَجُلٌ قِرْثِعَةٌ: (١٦١) أي حسنُ القيامِ على مالِهِ.

الهوامش

(١) ينظر في ابن خالويه وآثاره: ابن خالويه وجهوده في اللغة، للمؤلف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦، ص ١٣ - ٣٨.
(٢) ذكر الدكتور نهاد حسوبي صالح الكتب التي أُلفت في خلق الانسان، وبيّن المخطوطة والمطبوعة والمفقودة منها. (ينظر: كتب خلق الانسان دراسة منهجية لغوية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب ١٩٨٧ م، ص ٨ - ١٦).
(١) خلق الانسان: الأصمعي، عبد الملك بن قريب، ت ٢١٦ هـ، تح: هفنر، نشرهُ ضمن الكنز اللغوي، ١٩٠٣ م، ص ٢٢٨.
خلق الانسان: ثابت بن أبي ثابت، من علماء القرن الثالث الهجري، تح: عبد الستار أحمد فرّاج، الكويت ١٩٦٥ م، ص ١١٧.
(٢) وردت في المعجمات بهاء. ينظر: اللسان والتاج (عقد). غاية الاحسان في خلق الانسان: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تح: د. نهاد حسوبي صالح، ضمن رسالة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب، ١٩٨٧ م، ص ٢٥٤.
(٣) الحِدَأة: سالفة عُنُقِ الفرس، وهي ما تقدّم من عنقهِ.
(٤) ينظر: اللسان (حكد).
(٥) اللسان والتاج (عكر). وترد بالتحريك أيضاً (العَكَدَة).
(٦) خلق الانسان: الاسكافي، أبو عبد الله الخطيب، ت ٤٢١ هـ، تح: كامل سعيد عواد، المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٩٨٢ م، ص ٢٧٢.
(٧) خلق الانسان، ثابت، ص ١٩٩.
(٨) ينظر: خلق الانسان، الأصمعي، ص ٢٣.
(٩) اللسان والتاج (نشص).
(١٠) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ج ٢ / ٣١٩.
(١١) خلق الانسان، الأصمعي، ص ١٩٢.
خلق الانسان: الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ، تح: د. ابراهيم السامرائي، مستل من المجلد العاشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٣ م، ص ٢٦.
(١٢) خلق الانسان، الأصمعي، ص ١٩٧، خلق الانسان، الزجاج، ص ٢٩.
(١٣) اللسان والتاج (ذأت).
(١٤) الأصل: نصف. والنغض: مرجع الكتف، وهو موضعها الذي تزول عنه فترجع إليه. (خلق الانسان للاسكافي ص ٢٧٥).
(١٥) ينظر: المخصص: ابن سيده، علي بن اسماعيل، ت ٤٥٨ هـ، بولاق ١٣١٨ هـ، ج١ / ١٦٤، ١٦٧.
اللسان (فلق). غاية الاحسان ٢٧٦.
(١٦) خلق الانسان للأصمعي ٢٢٦، خلق الانسان لثابت ٢٣٢.
(١٧) ينظر: اللسان (مدش).
(١٨) اللسان (عسم، زعم).
(١٩) الأصل: بقصة. ينظر: خلق الانسان لثابت ٣٢٥، التاج (كرش).
(٢٠) القدم الكزماء: قصيرة الاصابع. (خلق الانسان للأصمعي ٢٢٨، خلق الانسان لثابت ٣٢٥، خلق الانسان للزجاج ٤٩، المخصص ٢ / ٥٨).
(٢١) خلق الانسان للأصمعي ٢٢٧، المخصص ٢ / ٥٧، غاية الاحسان ٣٤٠.
(٢٢) ينظر: القاموس المحيط ١ / ٢٢٤، غاية الاحسان ٣٤٢.
(٢٣) خلق الانسان للزجاج ١٨، مختصر الوجوه في اللغة: الخوارزمي، محمد بن أحمد، ت ٣٨٣ هـ، اعتناء مصطفى أحمد الزرقا، ص ٥١. (نشر مع كتاب: كفاية المتحفظ).
خلق الانسان لثابت ١٠٤.
(٢٤) ينظر: اللسان والتاج (زجج).
(٢٥) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ٢٢٧، خلق الانسان لثابت ٣٢٦، المخصص ٢ / ٥٢.
والفقد أن يكون رأس القدم مائلاً الى وحشيّ الرِّجْلِ . . . (غاية الاحسان ٣٤٠).
(٢٦) ينظر: خلق الانسان لثابت ٢٣٣، غاية الاحسان ٣٤٠.
(٢٧) خلق الانسان للأصمعي ٢٢٨، خلق الانسان للزجاج ٤٩، خلق الانسان لثابت ٣١٨، المخصص ٢ / ٥٢.
(٢٨) ينظر: اللسان (صكك).
(٢٩) ينظر: اللسان والتاج (لصب).
(٣٠) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٩٥، خلق الانسان لثابت ١٦١، خلق الانسان للزجاج ٢٨.
مقالة في أسماء أعضاء الانسان: ابن فارس، أحمد، ت ٣٩٥ هـ، تح: د. فيصل دبدوب، دمشق ١٩٦٧ م ص ١٧.
(٣٢) اللسان (فحج). وينظر: خلق الانسان للأصمعي ٢٢٥، المخصص ٢ / ٥٠.

(٣٣) ينظر: اللسان (زغب).
(٣٤) الأصل حسك. ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٧١، اللسان (جثل).
(٣٥) خلق الانسان للأصمعي ١٧٢، خلق الانسان للزجاج ١١، خلق الانسان لثابت ٦٣.
(٣٦) غاية الاحسان ٢١٨، وينظر: المخصص ١ / ٩٧، اللسان (صيد).
(٣٧) الأصل في. والصحيح ما أثبته.
(٣٨) خلق الانسان لثابت ١٢٧.
(٣٩) غاية الاحسان ٢٢٨.
(٤٠) غاية الاحسان ٢٣٠.
(٤١) الأصل: قال.
(٤٢) لم أقف عليه.
(٤٣) لم أقف عليه.
(٤٤) خلق الانسان لثابت ٣٢٨.
(٤٥) القاموس المحيط ١ / ١٨٣.
(٤٦) ما بين القوسين من: خلق الانسان للأصمعي ٢٢٥، خلق الانسان لثابت ٣١٢.
(٤٧) الغُنْدُبَة: لحمة صلبة حوالي الحلقوم. (اللسان والتاج: غندب، القاموس المحيط).
(٤٨) ينظر: المخصص ٢ / ٣٣، غاية الاحسان ٣١٤.
(٤٩) غاية الاحسان ٣١٤.
(٥٠) غاية الاحسان ٣١٢.
(٥١) غاية الاحسان ٣١٢.
(٥٢) القمعالة: أعظم الفياشل. (المخصص ٢ / ٣٤، غاية الاحسان ٣١٤).
(٥٣، ٥٤، ٥٥) المخصص ٢ / ٣٣، ٣٤، غاية الاحسان ٣١٢، ٣١٣.
(٥٦) المخصص ٢ / ٣٤، غاية الاحسان ٣١٣.
(٥٧) غاية الاحسان ٣١٤.
(٥٨) للعين المنقري في: اللسان والتاج (لحق).
(٥٩) ينظر: المخصص ٢ / ٣٩، غاية الاحسان ٣٢٣.
(٦٠) لم أقف عليه.
(٦١) بلا عزو في: خلق الانسان لثابت ٢٨٣، ٢٨٤
جمهرة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، نشر كرنكو، حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ، ج ٢ / ١٨٤.
اللسان (قنف، فوق، حوق). مع اختلاف في الرواية.
(٦٢) الأصل: أم. والتصحيح من اللسان (فوق).
(٦٣) الأصل: سماطي. والتصحيح من اللسان والتاج (فوق).
(٦٤) الصِّيق: الصوت.
(٦٥) اللسان (قَذَذَ)، والزيادة منه.
(٦٦) اللسان (حنجر)، غاية الاحسان ٢٦٦.
(٦٧) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٨٧، خلق الانسان لثابت ٣٥، خلق الانسان للزجاج ٢١.
(٦٨) خلق الانسان لثابت ٢٢٠، غاية الاحسان ٢٧٦.
(٦٩) شرح مقصورة ابن دريد: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، ت ٣٧٠ هـ، تـ: محمود جاسم محمد الدّرويش، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٤١٩.
(٧٠) الحرككة والحرقفة: رؤوس الوركين. (ينظر: اللسان: حركك، حرقف، خلق الانسان لثابت ٣٠٣).
(٧١) اللسان والتاج (فشغ).
(٧٢) اللسان (مغد)
(٧٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٥٣٤، غاية الاحسان ٢١٣.
(٧٤) اللسان (علك، علكس).
(٧٥) المخصص ٢ / ٢٩، غاية الاحسان ٢٩٨.
(٧٦) المخصص ٢ / ٢٩، اللسان (حشر).
(٧٧) القاموس المحيط ٤ / ٩٢.
(٧٨) المخصص ١ / ١٣٣، اللسان والتاج (شفلح)، غاية الاحسان ٢٤٢.
(٧٩) المخصص ٢ / ٦٠، القاموس المحيط ٢ / ١٢١، غاية الاحسان ٣٤١.

(٨٠) لم أقف عليه.
(٨١) اللسان (عكك).
(٨٢) اللسان (بلدح).
(٨٣) ينظر: خلق الانسان للأصمعي ١٧٠، خلق الانسان لثابت ٥٩، خلق الانسان للزجاج ١٠.
(٨٤) ينظر: زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء: أبو البركات الأنباري، تـى: د. رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧١ م، ص ٧٥.
غاية الاحسان ٢١٢.
(٨٥) اللسان (طهم).
(٨٦) ينظر: خلق الانسان لثابت ٢٩٨، المخصص ١ / ٦١، وفيه: الصمممع.
(٨٧) اللسان (هفف).
(٨٨) اللسان (جرفس).
(٨٩) ينظر: خلق الانسان لثابت ٢٠٥، اللسان والتاج (سجد).
(٩٠) ينظر: اللسان (وَعَفَ، وَغَفَ).
(٩٢) المخصص ٢ / ٦٦، غاية الاحسان ١٩٨.
(٩٣) المخصص ٢ / ٦٥، غاية الاحسان ١٩٩.
(٩٤) اللسان (جمش).
(٩٥) اللسان (ضبرك).
(٩٦) اللسان (فلم)، القاموس المحيط ٤ / ١٦٠.
(٩٧) الفيلم: الجُمّة العظيمة، والفيلم: الجبان، والفيلم: العظيم.
(٩٨) اللسان (عبهر).
(٩٩) النَّرْجِسُ: من الرياحين، مُعَرَّب، والنّون زائدة، لأنّهُ ليسَ في كلامهم فَعْلِلٌ. (اللسان: رجس).
(١٠٠) اللسان (أزف).
(١٠١) هو أبو بكر محمد بن الحسن، من أعلام النحو واللّغة، وكان شاعراً، اشتهر بمقصورته، ت ٣٢١ هـ. (انباه الرواة: القفطي، جمال الدين، علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تـى: محمد أبو الفضل ابراهيم، مط دار الكتب ١٩٥٥ م - ١٩٧٣، ج ٣ / ٩٢ - ١٠٠.
بغية الوعاة: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تـى: محمد أبو الفضل ابراهيم، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٥ م).

(١٠٢) هو أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، عالم باللغة والشعر والقراءات، ت ٢٥٥ هـ. (مراتب النحويين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت ٣٦٨ هـ، تـى: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مط البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٥ م، ص ٧٠.
الفهرست: ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٣٨٠ هـ، مط الاستقامة، القاهرة، ص ٩٢).
(١٠٣) هو عبد الملك بّن قريب، ت ٢١٦ هـ. (المراتب ٤٦. الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، حيدر آباد، ص ٢ / ٢ / ٣٦٣.

طبقات القرّاء (غاية النهاية): ابن الجزري، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تـى: برجستراسر وبرتزل، القاهرة، ١٩٣٢ - ١٩٣٥ م، ج١ / ٤٧٠).

(١٠٤) ينظر: اللسان (أزف، جنْزَقر).
(١٠٥) اللسان (كوت).
(١٠٦) القاموس المحيط ١/ ٤٧، غاية الاحسان ١٩٩.
(١٠٧) القلب والابدال: ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، ت ٢٤٤هـ، نشر ضمن الكنز اللغوي، ص٤٢.
اللسان (حفت).
(١٠٨) اللسان (حمم)..
(١٠٩) اللسان (سحم)..
(١١٠) اللسان والتاج (نبج)، القاموس المحيط ١/ ٢٠٨.
(١١١) اللسان والتاج (فدد)، القاموس المحيط ١/ ٣٢١.
(١١٢) اللسان (زمل).
(١١٣) اللسان (زمل)..
(١١٤) ينظر: اللسان (نعب).
(١١٥) القاموس المحيط ١/ ٩٩.
(١١٦) النَّحيط: صوت معه توجّع. (اللسان: نحط).
(١١٧) النشيج: صوت معه توجّع وبكاء.. (اللسان: نشج).
(١١٨) النحوب: البكاء بصوت طويل ومَدّ. (اللسان: نحب).

(١١٩) اللسان (حذق) . .
(١٢٠) اللسان والتاج (هوب) ، القاموس المحيط ١٤١/١ ، غاية الاحسان ٢٥٦ . .
(١٢١) اللسان (نقح) . .
(١٢٢) ينظر : خلق الانسان لثابت ١٨٣ ، غاية الاحسان ٢٥٥ .
(١٢٣) اللسان (فكه) . .
(١٢٤) القاموس المحيط ٤/ ١١٥ .
(١٢٥) القاموس المحيط ٤/ ١٠٨ .
(١٢٦) ينظر : اللسان (خضم) .
(١٢٧) التاج (قلمس) . .
(١٢٨) ينظر : اللسان (عضم) . .
(١٢٩) اللسان (فنع) ، القاموس المحيط ٣/ ٦٤ .
(١٣٠) لأبي محجن الثقفي ، ديوانه ، صنعة أبي هلال العسكري ، تس : د . صلاح الدين المنجد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ١٩ ، ٢١ .
والبيت ملفق من بيتين . .
(١٣١) القاموس المحيط ٣/ ٢٧١ . .
(١٣٢) أساس البلاغة : الزمخشري ، محمود بن عمر ، ت ٥٣٨ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ م ، (أنح) . .
القاموس المحيط ١/ ٢١٤ .
(١٣٣) اللسان (هبقع ، لحف) . .
والالحاف : شدّة الالحاح في المسألة . .
(١٣٤) ينظر : اللسان (لدد) . .
(١٣٥) اللسان (قلحس) . .
(١٣٦) الرُسحاء : الصغيرة العَجُز .
(١٣٧) اللسان (عنظ) ، القاموس المحيط ٢/ ٣٩٧ .
(١٣٨) اللسان (كلد) دمك ، صمح ، خبعثن) .
(١٣٩) اللسان (غم) .
(١٤٠) ينظر : اللسان (عملسّ ، غملسّ) .
(١٤١) كفاية المتحفظ : ابن الاجدابي ، ابراهيم بن اسماعيل ، ت ٤٧٠ هـ ، المطبعة العلمية ، حلب ١٣٤٣ هـ ، ص ٣ .
اللسان (غشم) . .
(١٤٢) اللسان (خلس) . .
(١٤٣) اللسان (هجج) ، القاموس المحيط ١/ ٢١٢ .
(١٤٤) اللسان (زمج) ، القاموس المحيط ١/ ٢٢٦ .
(١٤٥) اللسان (وغب) .
(١٤٦) اللسان (زنجل) .
(١٤٧) كفاية المتحفظ ٣ .
(١٤٨) اللسان (زبع) .
(١٤٩) اللسان (قمل)، القاموس المحيط ٤١/٤ .
(١٥٠) اللسان (خسل) ، القاموس المحيط ٣/ ٣٦٨ .
(١٥١) ينظر : اللسان (حن) . .
(١٥٢) اللسان (ضكك) ، القاموس المحيط ٣/ ٣١١ .
(١٥٣) اللسان (ذمي) .
(١٥٥) ينظر : اللسان (ضيط) . .
(١٥٦) ينظر : اللسان (خيط) .
(١٥٧) ينظر : اللسان (حظل) . .
(١٥٨) اللسان (شمع) ، القاموس المحيط ٣/ ٤٥ .
(١٥٩) اللسان والتاج (قدغم) .
(١٦٠) اللسان (خلق) .
(١٦١) اللسان قرثع) ، القاموس المحيط ٣/ ٦٦ .

١٧٣ ... ٦

والجيز الاجوز واللب والاداه والحجر

والـ ... اللذين ... في ذلك ... الذي

... والنسل ...

... دار ...

... ولما الاخر ... الملكة ...

والملكة الاخرى ... مصدرنا ...

... الملكة ...

... ويدرون ... السماء

هذا اخر ما وجد من كتاب ...

والحمد لله وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد

واله وصحبه وسلامه

الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

قال ابن خالويه ليس في كلام العرب

تفعلل إلا في قولهم جاء الرجل يتقطقط ويرجأ يترنس

إلا العامري فإنه قال جاء فلان يتبربر إذا جاء

مارا ومثله جاء فلان يتعرب اصدرنيه ومثله

جاء يضرب منقلبه والصقلان الخاص بأن يتنبه لكص

إذا جاء فارغا من غير صنيعة وجاء يتصنع إذا جاء

لا شي معه أما سلب وأما هلك ماله ومثله يتصنع

أي جاء لا شي معه أي يتنقد وهذا له وجاء يتهنس

ويتمحلس إذا جاء متحيرا ويقال مضطربا كأنه يهوي إلا

إلا أنه لا شي معه وجاءت لفلان أي جاء في ثوب واحد ويتقلقل

إستا كقولهم رأيت رجالا متعلقلا أي قاما وقال مرة

فلان يتقطقط إذا مر مرا سريعا نحو ما إنا زنا وقال أبو

العامري يقال مر فلان يتقطقط ويتقطقط عليه

المكان إذا اهتدى إليه فأما قولهم تقطقطت الدلو

الصفحة الأولى